ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Attitude of the United States of America about the Policy of France towards Britai (1811-1806)

Prof. Dr. Hasan Zghair Huzaim

College of Education - Al-Mustansiriya University

* *Corresponding author: E-mail* : hasan1975.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

***Keywords*:**
Continental blockade
Napoleon
Berlin Edict
Armstrong
Toriao

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 29 May. 2022
Accepted 14 Aug 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

In April 1793, the United States declared its neutrality from European wars. The British government responded in June 1793 by issuing a decree to confiscate the ships of neutral nations trading with France and its allies. The United States negotiated with the British government and concluded a peace treaty. The two countries concluded an agreement that provided for France's sale of the Louisiana colony to the United States of America. The British government responded in January 1805 by issuing a resolution authorizing the British fleet to seize the ships of the United States of America that trade with France and its allies. On March 22, 1806, the United States responded by passing the Embargo Act, which prohibited American trade with France and BritainBritain announced the blockade of the entire European coast from the Alps to the Brest Mountains in March 1806. Napoleon Bonaparte responded on November 21, 1806, by issuing the Berlin Edict, imposing a blockade on the British Isles and preventing European countries from dealing with them. On January 7, 1807, Britain issued a decision to prevent the trade of neutral countries with France, except for those passing through British ports, to obtain permission to continue to the European ports. Napoleon Bonaparte responded on December 17, 1807, by issuing a decree of Milan that stipulated the confiscation of any ship subject to inspection by the British fleet, paid tax to Britain, or passed through British ports. The United States of America responded on March 1, 1809 by issuing the Non-Intercourse Act directed against France and Britain, while maintaining the neutrality of the United States in the war between them. On March 23, 1810, President James Madison issued a decree prohibiting American trade with France and stipulating the confiscation of French ships entering American ports. On June 1, 1810, the US Congress passed a law prohibiting the ships of the British and French fleets from approaching American ports.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة فرنسا اتجاه بريطانيا (1806-1811)

أ.د حسن زغير حزيم/ كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الخلاصة:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان عام 1793 حيادها في الحروب الأوروبية. وردت

الحكومة البريطانية في حزيران عام 1793 بأصدار مرسوم ينص على مصادرة سفن الدول المحايدة التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها. فأجرت الولايات المتحدة مفاوضات مع الحكومة البريطانية فعقدت معاهدة سلام. وأعلنت فرنسا في عام 1797، مرسوما نص على احتجاز سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتعامل مع بريطانيا. ثم تحسنت العلاقات الفرنسية – الأمريكية وعقد البلدان في 30 نيسان عام 1803 إتفاقية نصت على بيع فرنسا للولايات المتحدة الأمريكية مستعمرة لويزيانا، وردت الحكومة البريطانية في كانون الثاني عام 1805 باصدار قرار خول الاسطول البريطاني الاستيلاء على سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها. فردت الولايات المتحدة الأمريكية في 22 آذار عام 1806 بإصدار الكونجرس الأمريكي قانون حظرالتصدير Embargo Act، الذي حرم التجارة الأمريكية مع فرنسا وبريطانيا. فأعلنت بريطانيا محاصرة كل الساحل الأوروبي من جبال الالب إلى جبال برست في أذار عام 1806. ورد نابليون بونابرت في 21 تشرين الثاني عام 1806 بأصدار مرسوم برلين،الذي فرض حصارا على الجزر البريطانية ومنع الدول الأوروبية من التعامل معها. فأصدرت بريطانيا في 7 كانون الثاني عام 1807 قرارا منع تجارة الدول المحايدة مع فرنسا، عدا التي تمر بالموانيء البريطانية لأخذ أذن بمتابعة الطريق إلى الموانيء الأوروبي. رد نابليون بونابرت في 17 كانون الأول عام 1807 بأصدار مرسوم ميلان نص على مصادرة أي سفينة تخضع لتفتيش الاسطول البريطاني او دفعت ضريبة إلى بريطانيا او مرت بالموانيء البريطانية. فردت الولايات المتحدة الأمريكية في الأول من آذار عام 1809 بأصدار قانون منع التعامل Non – Intercourse Act الموجه ضد فرنسا وبريطانيا مع بقاء حياد الولايات المتحدة بالحرب الدائرة بينهما. واصدر الرئيس جيمس ماديسون في 23 آذار عام 1810 قرارا حرم التجارة الأمريكية مع فرنسا ونص على مصادرة السفن الفرنسية التي تدخل الموانيء الأمريكية. وأصدر الكونجرس الأمريكي في الأول من حزيران عام 1810 قانونا حرم بموجبه سفن الاسطول البريطاني والفرنسي من الأقتراب من الموانيء الأمريكية.

الكلمات المفتاحية :(الحصار القاري، نابليون ، مرسوم برلين، امسترونغ، توریاو)

المقدمة:

أعلن الرئيس واشنطن في نيسان عام 1793 حياد بلاده في الحروب الأوروبية ، فاقامت الولايات المتحدة الأمريكية علاقات اقتصادية مميزة مع بريطانيا وفرنسا خلال المدة (1793 – 1806) حصلت على ارباح كبيرة جداً. وكان تجار الولايات المتحدة ينقلون بضائع بلادهم وبضائع المستعمرات الإسبانية إلى بريطانيا ثم يقومون بنقل

البضائع البريطانية إلى الموانيء الإوروبية ومنها ينقلون البضائع الإوروبية إلى الموانيء الافريقية والاسيوية ثم ينقلون بضائع تلك الموانيء إلى بلادهم بـ (التجارة الثلاثية).

فجاء رد بريطانيا انتقامياً، إذ اصدرت الحكومة البريطانية في حزيران عام 1793 مرسوما ينص على مصادرة سفن الدول المحايدة التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها. مما شكل خطرا مباشرا على سفن الأمريكية. فارسل الرئيس الأمريكي وفداً برئاسة جون جايJay John إلى لندن في عام 1795 لإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية لإنهاء التجاوز على حرية ملاحة السفن الأمريكية. فعقد البلدان معاهدة سلام وصداقة ضمنت حرية الملاحة للسفن الأمريكية.

رفضت فرنسا المعاهدة Barney Joshua فارسلت سفينتين حربيتين برئاسة جوشوا بارني في عام 1796 لدعم الجمهوريين بالانتخابات الأمريكية. فضطرت بريطانيا للتنازل عن حصن ديترويت للولايات المتحدة الأمريكية فرضت فرنسا في 1797 مرسوما نص على احتجاز سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتعامل مع بريطانيا. فارسل الرئيس آدوز وفداً إلى باريس لإنهاء الخلافات الثنائية بين البلدين، بيد ان الوفد تعرض إلى مقابلة فاترة وطُلب منه تقديم الهدايا قبل إجراء المفاوضات، الأمر الذي دفع الرئيس لعرض الموضوع على الكونجرس، الذي خول الرئيس اعلان الحرب على فرنسا. فدخل البلدان بحرب غير معلنة وتم حرق واحتجاز سفن عديدة من كلا البلدين خلال المدة (1798 – 1801) [1].

استطاع نابليون بونابرت انهاء الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية وتم تبادل السفراء بين البلدين. فارسل الرئيس جيفرسون وفداً إلى باريس لشراء مستعمرة لويزيانا، وتوصل البلدان في 30 نيسان عام 1803 إلى إتفاق لشراء الولايات المتحدة الأمريكية المستعمرة في كانون الثاني عام 1805 ثم اصدار قرار خول الاسطول البريطاني، المكون من سبعمائة سفينة حربية يعمل على متنها مائة وخمسون الف بحار، الاستيلاء على سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها. وظهرت مشكلة جديدة بين بريطانيا والولايات المتحدة تمثلت بهروب البحارة البريطانيين من اسطول

بلادهـــم. وكانـــت بريطانيـــا تخشـــى ان تتحـــول الولايـــات المتحـــدة ملجـــى للمعارضـــيين البريطانيين مثلما كانت مستعمرة ماساتشوستيس سابقاً[2] .

اولاً : الحصار القاري واثره على علاقات فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية:

1- فرض فرنسا الحصار القاري وموقف الولايات المتحدة منه:

اوفد وليام ويندهام كرانفيل William Wyndham Grenvile (رئيس الحكومة البريطانية) (1759 – 1834) (11 شباط 1806 – أيار 1807) يارموث Yarmouth (وزير خارجية بريطانيا) في شباط عام 1806 إلى باريس لإجراء مفاوضات ثنائية بين البلدين. بيد أن الحكومة الفرنسية رفضت طلب بريطانيا للانسحاب من جزيرة صقلية شرط لتحسين العلاقات بين البلدين [3]. فاعلنت الحكومة البريطانية في 12 آذار عام 1806 فرض حصار على كل الساحل الأوروبي، من جبال الالب Elbe إلى جبال برست Brest ضد المواني الفرنسية وحليفاتها سمي حصار فوكس Fox [4] .

قررت الحكومة البريطانية عدم السماح بحرية التجارة لسفن الدول المحايدة ما لم تدفع ضريبة تبلغ 25 % من قيمة البضائع المحملة لبريطانيا. لذا تعرضت سفن الولايات المتحدة التجارية إلى اعتداءات من الاسطول البريطاني. فأقر الكونجرس الأمريكي في أيار قانون Essex حظر استيراد المنتجات البريطانية، باستثناء المواد الضرورية للشعب الأمريكي اجرت الحكومة البريطانية مفاوضات مع جيمس مونرو James Monroe (نائب وزير الخارجية الأمريكية) ووليم بانكني William Pinkney (سفير الولايات المتحدة الأمريكية في لندن) في أيار بلندن توصلت إلى عقد إتفاقية تجارية بين البلدين. اشترطت بريطانيا لتنفيذ بنود المعاهدة الغاء قانون Essex. فيما لم يقدم الرئيس توماس جيفرسون Thomas Jefferson (1751 – 1826) (4 آذار 1801 – 4 آذار 1809) المعاهدة للكونجرس الأمريكي بسبب عدم تضمينها تعهد بريطانيا بالتوقف عن اجبار البحارة الولايات المتحدة الأمريكية للعمل الاجباري في اسطولها. كما صرح جيمس ماديسون James Madison (وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية) (1758 – 1831) (4 أيار 1801 –3 آذار 1809) مونرو لاحقاً: "أن الشعب الأمريكي شعر بالاستعداد للدفاع عن اسطول بلاده وعدم التنازل عن حقوقه". الأمر الذي جعل قانون ايساكس Essex ساري المفعول واقتصار التجارة الخارجية الأمريكية على دول البحر الكاريبي وافريقيا واسيا من دون التعامل مع دول اوروبا[5].

واصل الاسطول البريطاني مصادرة السفن التجارية الأمريكية في المحيط الاطلسي واجبار بحارتها بالعمل الاجباري. ثم تعرضت سفينة تجارية أمريكية في 21 حزيران عام 1806 لقصف من سفينة بريطأنية في المحيط الاطلسي لرفضها الخضوع للتفتيش، واستمرت اعتداءات السفن البريطانية على السواحل

الأمريكية بذريعة البحث عن بحارة بريطأنيين فارين في سواحل ولاية فرجينيا. لقطع الامدادات التجارية الأمريكية عن فرنسا[6]. تعد الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا العدو الاخطر على اسطولهم وبحارتهم بسبب مصادرة بريطانيا لعدد من السفن التجارية الأمريكية واجبار بحارتها للعمل بالاكراه بالاسطول البريطاني. وقامت احدى السفن البريطانية في 6 أب بإستعادة بحارتها الذين لجاوا إلى سفينة امريكية بالقوة[7]. رد الإمبراطور نابليون باصدار مرسوم برلين في 21 تشرين الثاني 1806 ضد بريطانيا فرض فيه حصارا على جميع الموانيء البريطانية وموانيء الدول التي تتعامل معها. شك السياسيون والتجار الأمريكان بإمكانية تنفيذ المرسوم بشكل واسع، مما تسبب بازمة كبيرة في العلاقات الفرنسية – الأمريكية، إذ تعرضت السفن التجارية الأمريكية إلى اعتداءات من بريطانيا في البداية ثم من فرنسا. اكد جان بابتست نومبيردي دي تشامبانجي Jean Baptiste Nomperede de Champangy (وزير الداخلية الفرنسي) (1756 – 1834) (أب 1804 – أب 1807):" أن فرنسا لم تضع أية سفينة حربية امام الساحل الأوروبي الذي فرضت عليه الحصار القاري. وادعى أن بريطانيا هي التي بدأت الهجمات وأن فرنسا ردت على انتهاك السفن الأمريكية للحصار القاري. طالب المسؤولون الأمريكان باريس ولندن بالتوقف عن مهاجمة سفن الدول المحايدة. فقدم الرئيس الأمريكي في 6 شهر كانون الأول مشروع قانون حظر تصدير البضائع الأمريكية عن اوروبا معاقبة بريطانيا وفرنسا على حداً سواء على سياستهما تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، مما يضطرهما لإعادة التعامل الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية[8].

عانت بريطانيا من أزمة اقتصادية خانقة في منذ شهر كانون الأول عام 1806، إذ ازداد عدد العمال العاطلين عن العمل وهبطت قيمة الجنيه وارتفع الدين العام من 260 – 871 مليون جنيه. واكدت الحكومة البريطانية في 31 كانون الأول عام 1806 لمونرو وبانكني بأن اسطولها الحربي لم يفرض حصار على أي ميناء. قال بانكني بشكل صريح بأن كل دول المحايدة رفضت التصديق بإمكانية البحرية البريطانية فرض حصار شامل على طول الساحل الأوروبي[9]. يذكر أن كلتيهما حصلتا على عوائد مالية كبيرة جداً من تنفيذ الحصار القاري الجزء الاكبر منها يأتي من السفن الأمريكية الأمر الذي جعل كلا الدولتين (بريطانيا وفرنسا) تتجاهلان احتجاجات الولايات المتحدة. واصدرت بريطانيا في 7 كانون الثاني 1807 قرارا نص على منع جميع سفن الدول المحايدة من المتاجرة مع فرنسا وحليفاتها، عدا التي تمر بالموانيء البريطانية لأخذ إجازة متابعة الطريق إلى أوروبا[10]. الغى الكونجرس الأمريكي في 19 كانون الثاني القانون بسبب اثاره السلبية على الاقتصاد الأمريكي. اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أرسال مونرو ووليم بانكني إلى لندن لفهم اهداف بريطانيا، بدأت المفاوضات بجدل اطلقه الدبلوماسيين الولايات المتحدة حول ضمان حقوق الدول المحايدة[11].

تشكل إتفاقية مونرو – فوكس، تنازلا كبيرا لتجارة الولايات المتحدة قدمته الحكومة البريطانية، حاول تشارل جيمس فوكس (وزير خارجية بريطانيا) اخفاء هذه الحقيقة عن المعارضة البريطانية. شعر دبلوماسيي الولايات المتحدة بالسعادة لعقدهم لهذه الإتفاقية. وصف مونرو الحصار القاري بانه: "عمل بشع...فرض حصار على كل اوروبا"[12]. اشار تشمبرلين بأن مرسوم برلين حقق الهدف من الحصار القاري في مرحلته الأولى عن طريق مصادرة كل السفن القادمة من الموانيء البريطانية ومواني مستعمراتها. عقد الإمبراطور نابليون بونابرت صلحا مع بروسيا في 7 آذار بروسيا للحصار القاري لمنع بريطانيا من كل التعاملات التجارية مع شمال اوروبا. لكنه توقع حدوث ازمة حقيقية بعد اسابيع قليلة للتجارة الخارجية الفرنسية، إذا استمرت بريطانيا بتنفيذ حصار فوكس. اتبعت فرنسا آليه خاصة لتنفيذ مرسوم برلين تضمن استمرار علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الإمبراطور نابليون بونابرت. وتساءل ارمسترونج Armstong (سفير الولايات المتحدة في باريس) عن هذه الآليه. ابلغه وليم لي William Lee (القنصل الأمريكي في مدينة بوردو) بتعرض السفن التجارية الأمريكية لهجوم الاسطول الفرنسي وسط البحار، كانت واشنطن مستعدة لقبول مصادرة فرنسا السفن المحملة بالبضائع البريطانية داخل مواني فرنسا ومواني حليفتها وترفض الولايات المتحدة مصادرة سفنها وسط البحر. عدّت الولايات المتحدة الأمريكية احتجاز سفنها التجارية في وسط البحار انتهاك لمبدء الحياد. وعد ماديسون الإمبراطور نابليون بونابرت لم يع مطلقاً اضرار مرسوم برلين الداخلية والخارجية[13].

وقد قلل ارمسترونج من اثار المرسوم، إذ اخبر لي بعدم وجود قرار فرنسي بمصادرة السفن الأمريكية وسط البحار. وقال: إن المرسوم يهدف لإيقاف تدفق البضائع البريطانية على الموانيء الأوروبية من دون مصادرة السفن الأمريكية المحملة بالبضائع الأمريكية وسط البحر. زادت قناعة ارمسترونج عندما ابلغه دينز دي دكريز Denis De Decres (وزير البحرية الفرنسي) (1801 – 1814) بأن المرسوم لن يعكر بأي شكل تنفيذ الإتفاقية التجارية السارية بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، أكد تاليراند– بيرجورد De Talleyrand–Perigord (وزير خارجية فرنسا) (1754 – 1838) (شباط 1806 – 8 أب 1807) لارمسترونج بضرورة إبعاد السفن الأمريكية التي توقفت بالموانيء البريطانية عن الموانيء الأوروبية وهدد بمصادرتها. وارسل ارمسترونج نسخة من تطمينات ديكريز إلى ماديسون. عدَ توريو Turreau (السفير الفرنسي في واشنطن) مصادقة على الإتفاقية الأمريكية البريطانية تجعل الولايات المتحدة تنظم إلى بريطانيا في مواجهة مرسوم برلين. ساهمت رسالة دكريز إلى ارمستروج في تهدئة الرأي العام الأمريكي. اعلن ارمسترونج في آذار عام 1807 عن اطلاق سراح السفينة الأمريكية هبيرنا Hibernia المحتجزة الوحيدة لدى السلطات الفرنسية. كرر قناعته السابقة بعدم تأثر التجارة الأمريكية بالحصار القاري وانه لن يتسبب بتصدع

العلاقة مع واشنطن. اعتقد المسؤولين الفرنسيين بأن الولايات المتحدة حاولت استيعاب عدوهم. ولم ييأس جيفرسون من عقد إتفاقية جديدة مع بريطانيا، إذ ارسل في أيار عام 1807 تعليمات جديدة إلى مونرو وبانكني تهدف لمعالجة الاخطاء التي تضمنتها الإتفاقية السابقة. يخشى ارمسترونج أن تسبب تلك المباحثات ردة فعل سلبية على العلاقات الفرنسية – الأمريكية بسبب كره الفرنسيين الشديد للبريطانيين وضع افضل الشروط الواجب تضمنها الإتفاقية مع بريطانيا وروج لها بحذر لعدم اثارة بريطانيا وفرنسا والدول المحايدة[14].

انضمت روسيا بموجب صلح تلست مع روسيا في 9 تموز عام 1807 للحصار القاري. فردت بريطانيا في 11 تشرين الثاني بتفتيش جميع سفن الدول المحايدة بما فيها سفن الولايات المتحدة للبحث عن البضائع الفرنسية وإلزام جميع السفن بالتوجه إلى احد المؤانئ البريطانية، خدم ذلك فرنسا لان السفن التي تحمل البضائع الفرنسية امتنعت عن المرور بالموانيء البريطانية. سعى ارمسترونج لمعرفة الموقف الفرنسي الرسمي، لكنه لم يستطيع مقابلة أي من المسؤولين الفرنسيين في باريس. مما وفر وقتا كافيا لدبلوماسيي الولايات المتحدة لتعزيز علاقات بلادهم مع بريطانيا. لم تهتم الحكومة الفرنسية بالإتفاقية الأمريكية – البريطانية، إذ اعتبر لويس بيكون Louis pichon (سفير فرنسا السابق في واشنطن) لتالي راين بعدم تأثير الإتفاقية على العلاقات الفرنسية مع الولايات المتحدة لعدم تتضمن الإتفاقية أي بند ضار للمصالح الفرنسية. هددت الحكومة البريطانية بموجب التعليمات التي صدرت في 7 كانون الأول عام بمصادرة سفن الدول المحايدة مع حمولاتها، إذ اقتربت من الموانيء الفرنسية او موانيء الدول التي تحتلها فرنسا. لم تستجب سفن الدول المحايدة التي تتاجر مع الساحل الأوروبي إلى اوامر الاسطول البريطاني لإغلاق الموانيء الفرنسية. كما فشلت فرنسا في اغلاق الموانيء البرتغالية والاسبانية والهولندية. عدَ السفير الأمريكي التعليمات البريطانية فاشلة بطبيعتها بسبب اعتماد بريطانيا على السفن التجارية الأمريكية لنقل اغلب صادراتها للقارة الأوروبية. رفضت الإدارة الأمريكية تهديد بريطانيا بمصادرة سفن الدول المحايدة، بيد ان الرئيس جيفرسون اظهر حكمة كبيرة بتقديمه طلبا في 10 كانون الثاني عام 1808 للكونجرس لتجميد قانون ايساكس. وتوجيه الرئيس لمونرو وبانكني لتمهيد مسار المفاوضات مع فرنسا وبريطانيا. حاول ماديسون اقناع لندن بعدم الأنتقام من مرسوم برلين وانتظار الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لاقناع فرنسا بالالتزام بحقوق الدول المحايدة، على الرغم من ذلك صادرت بريطانيا في 16 كانون الثاني عام 1808 العديد من السفن الأمريكية المتجهة إلى الموانيء الأوروبية [15].

استمرت فرنسا بمصادرة السفن الأمريكية في وسط البحر، إذ احتجز الاسطول الفرنسي وحليفه الاسطول الاسباني سفينة تجارية أمريكية في ربيع العام نفسه سفينة مرت بميناء في جنوب افريقيا. كلف ماديسون الأخير بتبليغ المسؤولين الفرنسيين في باريس باعفاء السفن الأمريكية من مضامين مرسوم برلين

وسط البحار وحذر الرئيس من مخاطر تكرار المصادرة على سير العلاقات بين البلدين. اثار جورج ايرفنج George Erving (سفير الولايات المتحدة في مدريد) الانتباه أن السفن الحربية الاسبانية خارج المواني الاسبانية تعمل بموجب تفسيرها الخاص لمرسوم برلين. حصل ارمسترونج على وعد المسؤولين الفرنسيين في 8 حزيران بتفيذ مرسوم برلين بمداخل المواني الأوروبية. ووعدت الحكومة الفرنسية بدفع تعويضات للولايات المتحدة عن الخسائر التي تعرضت لها سفنها في وسط البحر. واستمرت فرنسا بمصادرة السفن الأمريكية القادمة من المواني البريطانية إلى المواني. فيما استمرت بريطانيا بمصادرة السفن التجارية وتفرض على بحارتها العمل الاجباري بالسفن البريطانية. فيما اظهرت الولايات المتحدة درجة عالية من ضبط النفس للمحافظة على علاقاتها التجارية مع فرنسا وبريطانيا. [1]بلغ الأمير ماسيرونو Masserano (السفير الاسباني في باريس) تالي راند بتردد حكومته في تنفيذ مرسوم برلين وفق وجهة نظر فرنسا. وابلغت الحكومة الاسبانية مسؤولي المواني باحتجاز أي سفينة متوجهة إلى المواني البريطانية. سأل ماسيرونو دكريز عن آليه التعامل مع اتهامات ايرفنج حول انتهاك اسبانيا مبدأ حرية التجارة الحرة للدول المحايدة وكلفت فرنسا تشامبانجي للرد على طلب ارمسترونج بأن الحكومة الفرنسية ستبلغ مدريد بالاكتفاء بمصادرة البضائع البريطانية دون السفن التي تحمل تلك البضائع. بيد أن فرنسا لم تجبر اسبانيا لتغيير آليتها بتنفيذ مرسم برلين. ساد الهدوء النسبي منذ 18 حزيران بالعلاقات الدولية[16].

تشكلت ببريطانيا وزارة جديدة برئاسة وليم هنري كفندش بينتك دوق بورتلاند (1738 – 1809) (31 أيار 1807 – 30 أيلول 1809)، كانت الحكومة البريطانية الجديدة تشك بنجاح مفاوضات احياء الإتفاقية البريطانية – الأمريكية. وحدثت ازمة جديدة بين بريطانيا والولايات المتحدة قضت على حالة الهدوء الدبلوماسي، إذ اعترضت فرقاطة بريطانية ليوبارد Leopard في 22 حزيران سفينة بحرية أمريكية تشسابارك Chesapeake في نورفولاك رودس Norfolk Roads وقتلت ثلاثة من بحارة الولايات المتحدة وجرح ثمانية عشر اخرين، فدعا الرئيس الكونجرس لعقد جلسة طارئة لاتخاذ القرار المناسب للرد على الحادث. واعلنت حالة الأنذار في السفن الحربية الأمريكية وطلب من لندن تقديم اعتذاراً والالتزام بعدم اعتراض السفن الأمريكية لإستعادة البحارة البريطانيين الهاربين إليها. وافقت بريطانيا على تقديم اعتذار دون الموافقة على محاكمة المتسببين بقتل البحارة الأمريكان. ابلغ الإمبراطور ارمسترونج بخوف بريطانيا من قيام حرب مع الولايات المتحدة. فيما اقنع الرئيس جيفرسون الكونغرس بتفضيل المفاوضات لحل الأزمة سلمياً. اجرى الرئيس جيفرسون محادثات مع توریاو والسفير البريطاني بواشنطن في 15 تموز طالب الرئيس من بريطانيا بالاعتذار عن حادثة ليوبارد وطالب باحترام مصالح الشعب الأمريكي وهدد باحتلال كندا وفلوريدا وضمهما للولايات المتحدة لضمان توقف بريطانيا وفرنسا عن مصادرة السفن الأمريكية. فيما اكد السفير الفرنسي في

واشنطن على حرص الإدارة الأمريكية للمحافظة على السلام. استهجن توریاو عند سماعه المبررات الأمريكية العديدة التي اعلنها الكونغرس في 10 أيلول عام 1808 لعدم اعلان الحرب. فكتب السفير الفرنسي إلى وزارة الخارجية الفرنسية: أناس لا يعرفون معنى الكرامة... معتادين على كل انواع الإذلال. واوضح ماديسون لارمسترونج عن اخطار الحرب على بريطانيا تتطلب مبالغ كبيرة للتسليح، واضاف الوزير الأمريكي: إذا وافقت اسبانيا على البيع فيجب عليك اقناع فرنسا بالتدخل لدى اسبانيا لتاجيل تسديد الولايات المتحدة للدفعة الأولى حتى نهاية الحرب الاقتصادية مع بريطانيا. ودعا ماديسون ارمسترونج للضغط على فرنسا لإعادة فتح مواني ها في سان دومنيكو St. Domingue واستمرت العلاقات الفرنسية – الأمريكية هادئة نسبياً[17].

2 – تفادي الإمبراطور نابليون بونابرت خطر الرئيس جيفرسون:

توترت العلاقات الأمريكية مع بريطانيا وفرنسا بصورة واضحة في خريف العام نفسه، علم ارمسترونج في 15 تشرين الأول بفشل مونرو بانكني مرة اخرى في اقناع بريطانيا بالتوقف عن اجبار البحارة الأمريكيين للعمل في اسطولها، بعد اشتراطها عودة التجارة الأمريكية الخارجية معها للموافقة على مطالب الدبلوماسية الأمريكية. اصبحت التجارة الأمريكية مع فرنسا محفوفة بالمخاطر، بعد اصدار الإمبراطور نابليون تعليمات جديدة لتنفيذ مرسوم برلين إلى وزير بحريته دي كريز نصت على احتجاز كل سفينة تجارية تمر بالموانيء البريطانية بغض النظر عن منشأ حمولتها. قدم ارمسترونج التماس إلى الإمبراطور نابليون بعدم احتجاز سفن الدول المحايدة التي تمر بالموانيء البريطانية وهي تحمل بضائع غير بريطانية. دعا الدبلوماسي الأمريكي فرنسا لعدم تنفيذ التعليمات الجديدة لحين انتهاء مفاوضات بلاده مع لندن. أبلغ شارل موريس Charles Maurice (8 أب 1807 – كانون الأول 1808) (وزير خارجية فرنسا) السفير ارمسترونج في 7 تشرين الأول أن بلاده على استعداد للاشتراك مع الولايات المتحدة في حرب ضد بريطانيا للدفاع عن حقوق الدول المحايدة[18].

أخرت المحكمة الفرنسية حسم دعوة ضمان حقوق الولايات المتحدة للابقاء على مرسوم برلين لمواجهة البريطانيين والأمريكيين. اخبره دي كريز السفير الأمريكي باستعداد الاسطول الفرنسي للاستيلاء على السفن التجارية الأمريكية التي تدخل الموانيء البريطانية بغض النظر عن حمولاتها. فحذر ارمسترونج حكومته بذلك. فحذر السفير الأمريكي من استيلاء بريطانيا على السفن التجارية الأمريكية في وسط البحار، إذ التزمت سفن بلاده بالتعليمات الفرنسية. دعا ارمسترونج حكومته على حث ربابنة السفن التجارية الأمريكية للعودة إلى الوطن باسرع وقت ممكن. حضر السفير الأمريكي الاجتماع الذي عقده الإمبراطور نابليون بونابرت بالسلك الدبلوماسي الدولي المعتمدة بباريس في 15 تشرين الأول. اعطى الإمبراطور بارقة

امل للدبلوماسية الأمريكية لأنجاز محادثاتها في لندن قبل أن ينفذ مرسومه بشكل شامل. اعتقد ارمسترونج بتركيز الإمبراطور نابليون على محاربة الدول المجاورة لفرنسا التي تستقبل موانيئها البضائع البريطانية عبر سفن الدول المحايدة مثل هولندا والبرتغال ومنها يتم توزيع هذه البضائع إلى الاسواق الفرنسية والإيطالية. جاءت الضربة للولايات المتحدة من بريطانيا، إذ اصدرت الحكومة البريطانية في 11 تشرين الثاني قرارا يفرض ضريبة ترخيص على جميع سفن الدول المحايدة التي تحمل بضائع المستعمرات وتتاجر مع الموانيء الأوروبية ويلزمها بالتوقف اولاً عند احد الموانيء البريطانية لتدفع ضريبة العبور وتشتري اجازة المرور. فيما وضح اللورد هنري بانورست Henry Bathurst (رئيس مجلس هيئة التجارة البريطانية)(1762 – 1834) (31 أيار 1807 – 30 أيلول 1809) هدف امر الضريبة على الواردات إلى القارة الأوروبية ستجعل فرنسا تحصل على منتجات الأمريكية باسعار اكثر من اسعار المنتجات البريطانية، اكد ديفيد ايرسكاني David Erskine (مبعوث الحكومة البريطانية للولايات المتحدة) إلى الرئيس ماديسون نفس الهدف[19].

ردت واشنطن على اوامر البريطانية بصرامةً، إذ اصدر الكونجرس بالاجماع قانون مقاطعة التعامل التجاري مع بريطانيا وفرنسا. الأمر الذي دفع الإمبراطور نابليون لاصدار مرسوم ميلان في 17 كانون الأول عام 1809 نص على مصادرة جميع السفن التجارية تدفع الضريبة التي فرضتها بريطانيا عليها، على الرغم من تأكيد ارمسترونج للإمبراطور نابليون رفض الولايات المتحدة للأوامر البريطانية لأنها تمس استقلالهم. منح مرسوم ميلان الحصانة لسفن الدول المحايدة التي ترفض الالتزام بالاوامر البريطانية وحرم المرسوم احتجاز السفن التجارية لجميع الدول في وسط البحار والسفن التي لم تدخل الموانيء البريطانية ولم تدفع ضريبة لبريطانيا. استفسر ارمسترونج من المسؤولين الفرنسيين عن نتائج مرسوم ميلان على العلاقات الثنائية بين البلدين، فابلغه وزير البحرية الفرنسي عدم شمول السفن التجارية الأمريكية بالمرسوم. وامر الأخير باطلاق سراح ستة سفن أمريكية محتجزة في المؤانيء الفرنسية، مما جعل السفير الأمريكي يشعر بالارتياح[20].

اقترح ارمسترونج على حكومته في 21 كانون الثاني رفع مشروع قانون إلى الكونغرس ينص على قطع العلاقات التجارية مع بريطانيا، لتشجع المحاكم الفرنسية لاصدار قرار باطلاق سراح عدد كبير من السفن التجارية الأمريكية المحتجزة لدى السلطات الفرنسية بامر الإمبراطور نابليون بونابرت. اعلنت السلطات القضائية الفرنسية في 4 شباط اطلاق سراح جميع السفن التجارية الأمريكية. تزامن ذلك مع تطبيق الرئيس جيفرسون قانون حظر التصدير البضائع على متن السفن الأمريكية إلى بريطانيا. سمح القانون لاصحاب السفن التجارية الأمريكية استمرار تجارتهم مع فرنسا. يمثل قانون الحظر فرصة لتمتين العلاقات الأمريكية –

الفرنسية، لأنه لم يعارض نظام الحصار القاري الذي وضعه الإمبراطور نابليون. ظهر تقارب بين فرنسا والولايات المتحدة في 7 شباط، جعل الرئيس جيفرسون يأمل أن يؤدي ذلك لتسهيل صفقة شراء مستعمرة فلوريدا. استمر الإمبراطور نابليون باحتجاز السفن التجارية الأمريكية دون اصدار امر بمصادرتها حتى معرفة موقف الإدارة الأمريكية من الاوامر البريطانية[21]. فابلغ ارمسترونج تشامبانجي (وزير خارجية فرنسا الجديد) (كانون الأول 1808 – تشرين الثاني 1811) بأن قانون الحظر هو بديل منطقي لأعلان الحرب. تعهد الوزير الفرنسي باطلاق سراح السفن الأمريكية وحمولاتها، إذ ما اتخذت الولايات المتحدة خطوات ضد بريطانيا مشابهة لخطوات القارة الأوروبية باغلاق موانيئها امام البضائع البريطانية ووضع حظر تام على السفن البريطانية. تعهد تشامبانجي باحترام فرنسا مبدأ التجارة الحرة بشرط توقف بريطانيا عن انتهاك حقوق الدول المحايدة. دعا الإمبراطور الفرنسي الولايات المتحدة بإتخاذ سياسة واضحة بالوقوف إلى جانب فرنسا او بجانب اعدائها وبامكان واشنطن للتحالف مع فرنسا للحصولها على فلوريدا[22].

انتقد الإمبراطور نابليون قانون الحظر الأمريكي، وعدّه يفرض عقوبات متساوية على بريطانيا وفرنسا على حد سواء. يذكر ان فرنسا اطلقت سراح العديد من السفن التجارية الأمريكية المحتجزة اثر قانون الحظر وسمحت فرنسا لتلك السفن للمتاجر مع كل القارة الأوروبية من دون أن تتأثر بالحصار القاري، مما جعل قانون الحظر الأمريكي اشد نسبياً على فرنسا من بريطانيا[23]. رفضت واشنطن عرض الإمبراطور، فطلب ماديسون من ارمسترونج بتبليغ الحكومة الفرنسية الأتي: " لا توجد امة مستقلة وجديرة بالاحترام تقبل بمثل هذه الشروط، على الرغم من استمرار رغبة الرئيس باتمام صفقة فلوريدا والاستمرار بحياد بلاده وعدم الأنضمام إلى تحالف ضد بريطانيا". واكد ماديسون إلى ارمسترونج على سعي الرئيس جيفرسون لإعادة التجارة مع أي دولة من الدولتين المتحاربتين. نصح ارمسترونج فرنسا بالتوقف عن تنفيذ مرسوم برلين لعدم امتلاكها اسطول قوي حتى إذا لم تتوقف بريطانيا عن كل سياستها البحرية غير القانونية. ولم يدعو الرئيس جيفرسون فرنسا لإلغاء مرسوم ميلان. توسعت الإدارة الأمريكية منذ 8 شباط عام 1809 بالمعاملات التجارية مع فرنسا، فارسل جفرسون في 8 شباط احتجاج، عبر السفير الأمريكي في باريس على انتهاك فرنسا لمبدأ حرية التجارة للدول المحايدة. فيما وضح تشامبانجي في 15 شباط لتورياو سبب عدم احترام فرنسا لهذا المبدأ بمبررات مذهل. ابلغ الوزير الفرنسي في نهاية شهر آذار لارمسترونج بتلك المبررات فارسلها السفير في اوائل نيسان إلى واشنطن. توترت العلاقات بين البلدين اثر سخط ماديسون من الرد الفرنسي وانتقد الحصار الفرنسي والبريطاني لأنتهاكها تجارة الدول المحايدة بسبب تنافسهاغير المسؤول. انتقد المتحدث بأسم وزارة الخارجية الأمريكية احتجاز فرنسا للسفن الأمريكية على الرغم من التزامهما بعدم الدخول إلى الموانيء البريطانية، بلغ عدد السفن الأمريكية المحتجز في الموانيء الفرنسية في نهاية شهر شباط

حوالي ثلاثين سفينة بسبب تعرضها لتفتيش جنود الاسطول البريطاني . لم يكن قادة الاسطول الفرنسي قادرين على تحديد السفن الأمريكية التي تتعامل مع بريطانيا وتنتهك مبادئ مرسوم ميلان، إذ لفت تشامبانجي انتباه ارمسترونج لهذا الارباك عندما دافع عن مرسوم ميلان واكد الوزير صعوبة التأكد من السفن الأمريكية التي لها علاقات اقتصادية مع بريطانيا. اطلع ارمسترونج بنفسه على نقص الوثائق الثبوتية لدى السفن الأمريكية المحتجزة لإثبات عدم تواطؤها مع بريطانيا او لوجود الرخصة البريطانية فيها. اتهم الرئيس ماديسون (4 آذار 1809 – 3 آذار 1817) في بداية شهر نيسان بريطانيا بتزوير وثائق السفن الأمريكية ومنحها إلى السفن البريطانية. فيما عد ديفيد بالي واردن David Bailie Warden (القنصل الأمريكي في أليس جنوب فرنسا) جميع السفن التجارية الأمريكية تبحر برخصة او حماية بريطأنية وبالتالي تعطي الفرصة لفرنسا لإحتجاز أي سفينة أمريكية دون تعيين. يذكر ان بريطانيا عانت اكثر من فرنسا من المقاطعة الأمريكية بسبب امتلاكها نسبة كبيرة من التجارة الخارجية مع الولايات المتحدة، إذ اغلقت الولايات المتحدة موانيئها بوجه السفن البريطانية بعد حادثة تشيسابياكي وفرض مقاطعة على جميع البضائع البريطانية. ورحب توریاو بتأكيد جيفرسون بعدم تحالف بلاده مع بريطانيا مطلقاً والتزام الولايات المتحدة بمقاطعة البضائع البريطانية. واعتقد توریاو أن التحالف بين بريطانيا والولايات المتحدة صعباً في الوقت الحاضر، طالما استمرت خلافاتهما. وحث توریاو حكومته بيأن تكون اكثر تساهلاً تجاه الولايات المتحدة الأمريكية[24].

ثانياً: توتر العلاقات الفرنسية – الأمريكية:

1 – موقف الإمبراطور نابليون بونابرت من احتجاز السفن الأمريكية:

اتصف موقف الإمبراطور نابليون من احتجاز السفن الأمريكية بالمراوغة وعدم الوضوح لأن قرار احتجازهم هو قرار سياسي. مما دفع البحارة والتجار الأمريكان المحتجزين لتقديم شكوى ضد فلاور اسكبويث Faluar Skipwith (القنصل الأمريكي الجديد في ليون) في 7 نيسان عام 1809 إلى ارمسترونج ادعو بمطالبتهم بمبلغ 1200 دولار لتوكيل محامي عن كل شخص. اختلف وزير الخارجية الأمريكي والمدعي العام الأمريكي حول كيفية أنقاذ البحارة الأمريكان. اقترح اسكويث ارسال مبعوث أمريكي إلى السجون الفرنسية لاثبات جنسية الأمريكية. خلال اسبوع واحد من شهر نيسان تم احتجاز عشرين سفينة أمريكية محملة بالبضائع البريطانية، بينما ادعى ارمسترونج أنها اقتيدت من وسط البحر. فيما ادعى تشامبانجي أنها زورت اوراقها الاصولية وأنها تحمل بضائع بريطانية ومسافرين بريطأنيين ايضاً على متنها. واصدر الإمبراطور نابليون في 17 نيسان مرسوم بايوني Bayonne نص على اطلاق سراح البحارة الولايات المتحدة الأمريكية المحتجزين وتدفع فرنسا مبلغ عشرة ملايين دولار للولايات المتحدة بشرط عدم تنفيذها قرار

المقاطعة الاقتصادية التي اصدرها الرئيس الأمريكي جيفرسون على فرنسا. طالب ماديسون فرنسا بدفع مبالغ اكثر عن الاضرار التي لحقت بالبحارة الولايات المتحدة. اضطر الإمبراطور نابليون للموافقة بعد اطلاعه، اثناء زيارته ميناء باردو في 5 أيار، على اثار الحصار القاري التي تمثلت بهجرة السفن عن الميناء. مما جعل الإمبراطور يبحث على طرق لإحياء جزء من التجارة الخارجية الفرنسية. اشتكى اسبكويث، عند اعترض ارمسترونج، إلى ماديسون عن اهمام السفير ذلك منذ سنتين وقدم اسكبويث استقالته في 3 حزيران. عين ماديسون اساك كوكس بورنت Lsaac Cox Bornet بدلاً عنه رغم معارضة ارمسترونج اقترح الأخير على تشامبانجي بيع جزء من البضائع التجار المحجوزة مقابل دفع الرسوم الفرنسية المفروضة على بضائع الدول المحايدة بشرط اطلاق سراح البحارة المحتجزين الولايات المتحدة. وافق وليم لي في 9 حزيران على تأجير سفينة باربديانكس Bardeanx لنقل البحارة المحتجزين في باردوا إلى الولايات المتحدة مقابل تكفل الاخيرة جميع المبالغ ذلك. تم نقل ثمانية عشر بحار أمريكي في 17 حزيران على متن السفينة الأمريكية مجاناً إلى بلادهم. واخذت السفن الأمريكية بتفريغ حمولتها في الموانيء الفرنسية. اقترح الإمبراطور نابليون على ماديسون احتلال الولايات المتحدة فلوريدا مقابل عقد البلدين تحالف عسكري ضد بريطانيا. اصدر الرئيس ماديسون اوامره في 25 حزيران إلى وليم اوستس William Eustis (وزير الدفاع الأمريكي) (1753 – 1825) (7 أيار 1809 – 12 حزيران 1813) لارسال قواته لاحتلال فلوريدا وضمها إلى الولايات المتحدة وإبعاد التهديد البريطاني عن فلوريداوالاسراع بضم كل ممتلكات مقاطعة لويزيانا مستغلين انشغال الإمبراطور نابليون بحربه في اسبانيا انتقاماً من سلبه ممتلكات المواطنين الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تزويدهم لبريطانين والثوار الاسبان بكل ما يحتاجونه لمواصلة حربهم ضد فرنسا عن طريق موانيء اسبانيا والبرتغال. ابلغت الإدارة الأمريكية ارمسترونج رفضها للعرض الفرنسي للتحالف معها وابلغته نقل رغبة الرئيس ماديسون لتنازل الإمبراطور نابليون للولايات المتحدة عن فلوريدا مقابل التعاون في تنفيذ الحصار القاري ضد بريطانيا. رد امسترونج على تشامبانجي بأن الإمبراطور نابليون عرض ذلك سابقاً على الولايات المتحدة[25].

انتقد توریاو تعنت الولايات المتحدة بوجهات نظرها تجاه فرنسا، اثناء مقابلته الرئيس ماديسون. انتقد نشر الولايات المتحدة نص الرسالة التي ارسلتها الولايات المتحدة عن طريق السفير الأمريكي ارمسترونج احتجاجاً صريحاً على مرسوم برلين واستمرار مقاطعتها لفرنسا. دعا تشامبانجي في رسالة بعثها في 29 حزيران إلى الرئيس ماديسون عن استعداد فرنسا للسماح للسفن الأمريكية بالتعامل الاقتصادي بحرية مع كافة القارات بشرط عدم التعامل الاقتصادي مع بريطانيا ومستعمراتها وتسأل عن سبب استمرار مقاطعة الولايات المتحدة لفرنسا رغم معالجة اوضاع بحارة الولايات المتحدة. رفضت واشنطن اقتراح الإمبراطور نابليون التحالف مع الولايات المتحدة. وسلم ارمسترونج، يرافقه نيثان هالي (القبطأن الامريكي) مبعوث وزارة

الخارجية الأمريكية إلى فرنسا، إلى تشامبانجي ودكريز فطلب الإمبراطور نابليون بدوره رأياً من كولف دي سوسي De Sussy (مدير عام الكمارك الفرنسي) انتقد تشامبانجي آراء الأخير. وناقش الفرنسيون والولايات المتحدة الآليه التي يمكن أن تتبعها فرنسا للتاكد من مصداقية اعلام السفن التجارية الدول المحايدة لاحياء تجارة فرنسا الخارجية مع ضمأن تطبيقف الحصار القاري ضد بريطانيا، إذ اقترح هالي على الفرنسيين التزامهم بمصادرة السفن التجارية التي تنتهك مراسيم الحصار القاري داخل الموانيء الفرنسية وموانيء حلفاءها فقط والامتناع عن احتجازها في عرض البحر كما كان يحدث سابقاً[26].

وفر الاقتراح الأمريكي حل لحاجة فرنسا لدخول السفن الدول المحايدة إلى موانيئها لنقل بضائعها الى الاسواق الخارجية، بالتالي تتحقق الموازنة بين الواردات والصادرات الفرنسية. كرر ارمسترونج المقترح الأمريكي الذي يسمح لفرنسا لتنفيذ مراسيمها داخل موانيئها على جميع السفن التي تحمل البضائع البريطانية والتعامل مع السفن الأمريكية التي تحمل شهادة منشأ منتجات الولايات المتحدة تشتري بضائع فرنسية بقيمة متساوية للبضائع الأمريكية. وفر الاقتراح الأمريكي سوقاً موثوقة للصادرات الفرنسية ضد الاجراءات البريطانية. واكد هالي في 6 أب عام 1809 على شكه أن يقوم مستشاري الإمبراطور نابليون بنصحه بذلك، إذ اجرى هالي لقاءين في اوائل شهر أيلول مع دي سوسي وتشامبانجي كتب مذكرة ابلغ ارمسترونج اوضح فيها طلب الإمبراطور الفرنسي في 18 أيلول من مدير عام الكمارك الفرنسي توضيح عن موقف الولايات المتحدة من الحصار القاري، قدم الأخير في 21 أيلول تقرير إلى الإمبراطور نابليون بونابرت ذكر فيه مذكرة هالي إلى دي كريز، لأخذ رأيه قبل اتخاذ قرار بشأن السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة جاءت مذكرة هالي بعد مدة من مغادرة ارمسترونج لباريس إلى بلاده فوت الفرصة للعب دور كبير في التأثير على سياسة فرنسا الخاصة بالحصار القاري. اكد هالي بعد مقابلته الأولى مع دي كريز وبعدها مع تشامبانجي في اوائل أيلول، كتب مذكرة وضح فيها ما كتبه ارمسترونج طلب الإمبراطور الفرنسي توضيح اكثر من هالي. طلب الإمبراطور نابليون توضيح من مدير عام الكمارك الفرنسي عن موقف الولايات المتحدة بصورة عامة. استلم الإمبراطور الفرنسي في 22 أيلول تقرير هالي حول تسائله، الذي حلل فيه موقف الولايات المتحدة من الحصار القاري. انتقد هالي سياسة دي سوسي وقدم الحجج المتطورة كلياً من اجل تغيير سياسة فرنسا عامة والغاء مراسيم الحصار القاري خاصة. تنبأ هالي بتوتر العلاقات الفرنسية – الأمريكية قريباً. وأنطلقت من ميناء لوريان Lorien (شمال غرب فرنسا) ليلتحق بموكب سفن ارمسترونج. وأكد الكونجرس، بعد علمه بفشل جهود بانكني، ضرورة القيام بجهد اضافي لاقناع فرنسا بعداء الولايات المتحدة لبريطانيا. استمرت المراسيم الفرنسية سارية المفعول بقوة بموجب تعليمات امبراطورية صارمة وصلت لجميع سلطات إدارات الاقاليم الفرنسية. فشلت مذكرة هالي الأولى في توضيح اعتراض الولايات المتحدة على استيلاء فرنسا للسفن

الأمريكية في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وبحر الشمال وهذا يوضح سبب طلب الإمبراطور نابليون توضيح حول ادعاء الولايات المتحدة عن حالات الاستيلاء الفرنسية التي حدثت في مياه اوقيانوسيا (تشمل استراليا وميلانيزيا وميكرونيسيا وبولنيزيا) وبقيت هذه الحالات صعبة الحل، بسبب عدم قناعة الإمبراطور الفرنسي بحدوثها مع تمسكه بسياسته التي اتبعها اتجاه بريطانيا ومستعمراتها. أعادت الولايات المتحدة التبادل التجاري مع بريطانيا، مما وتر العلاقات الأمريكية – الفرنسية أكثر. كرر هالي، في مذكرته الثانية، ما قاله ارمسترونج: " أن الولايات المتحدة لا تعترض على مصادرة فرنسا للبضائع البريطانية على متن السفن المحايدة عند وصولها إلى الموانيء الفرنسية وحلفائها بشرط عدم تعرض السفن الأمريكية للمصادرة في وسط البحر وضمأن حرية التجارة بين الدول المحايدة. واصرت فرنساعلى احتجاز السفن الأمريكية المشكوك بها عند وصولها للموانيء الفرنسية وموانيء الدول الحليفة وتخيير هذه السفن بمصادرة بضائعها او شراء بضائع فرنسية بنفس قيمة البضائع التي تحملها السفن الأمريكية. فرضت فرنسا اسعار اعلى لصادراتها، مما ساهم في تنشيط تجارة الفرنسية – الأمريكية، وحصول فرنسا على عائدات مالية كبيرة لتغطي على النقص في عائدات الكمركية الفرنسية. اعتقد هالي أن ارمسترونج سيشجع حكومته بعبارات فضفاضة باهمية عقد إتفاقية تجارية مع فرنسا[27].

اصر ارمسترونج على عقد إتفاق تجاري بين الولايات المتحدة وفرنسا تنص على منح السفن الأمريكية حرية التجارة مع الدول المحايدة، مقابل منح الولايات المتحدة قرض مالي الذي يطالب به الإمبراطور الفرنسي وقطع الولايات المتحدة علاقتها التجارية مع بريطانيا. يشترك الاسطول الحربي الأمريكي في تنفيذ الحصار القاري ضد التجارة البريطانية، لتحقيق التوازن التجاري بين فرنسا والولايات المتحدة في الوقت لا توجد اية نية للكونجرس الأمريكي لاعلان الحرب ضد بريطانيا. كشف تشامبانجي في 20 تشرين الثاني عام 1809 اهتمام الإمبراطور نابليون بالإتفاق. فكتب ارمسترونج في 21تشرين الأول لحكومته بوضع الإمبراطور نابليون التعليمات لازالة كل الصعوبات لدخول الاتفاق الفرنسي– الامريكي حيز التنفيذ. فيما وافق الإمبراطور نابليون على إتفاق معادلة الحمولات الواردة والصادرة بين فرنسا والولايات المتحدة لكسب الأخير لدعم السياسة الفرنسية الحصار القاري. بيد أن هالي يشك بطرح ارمسترونج مسودة الإتفاق وفق معادلة حمولات السفن لأن الاخير كان مريباً فاتصل بماديسون. اكتشفت وزارة الخارجية الفرنسية في كانون الثاني عام 1810 أن هالي سرب معلومات عن محادثاته مع تشامبانجي ودكريز إلى ماديسون. وصلت اخبار اقالة هالي إلى واشنطن اثناء تولي ماديسون في 20 آذار رئاسة الولايات المتحدة وتعيين روبرت سمث بمنصب وزير خارجية الولايات المتحدة، فعبر عن تفاجئ الإدارة الأمريكية الجديدة بكلام هالي. طلب سمث من ارمسترونج ابلاغ الحكومة الفرنسية أن السفير الأمريكي ليس لديه سلطة اجراء محادثات مع

المسؤولين الفرنسيين. شعر سمث بالطمانينة بامكأنية التنصل عن محادثات ارمسترونج– هالي السابقة بسبب عزل فرنسا للأخير، فاصبح بامكان ارمسترونج أنكار كل اقتراحاته السابقة التي لا تتماشى مع سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة. قرر الإمبراطور الفرنسي تطبيق الحصار القاري ليشمل المياه الاوقيانوسية. وابلغ تشامبانجي لتورياو: " أن الإمبراطور نابليون لا يستطيع ان يعطي الولايات المتحدة إمتياز خاص حتى لا يشعر بقية بحارة الدول المحايدة انهم يتعرضوا لتعامل غير عادل. وغضب الإمبراطور نابليون من الولايات المتحدة لعدم التزامها بالحصار القاري واستمرار البحارة الولايات المتحدة بتهريب البضائع البريطانية إلى القارة الأوروبية. هكذا بقيت الشكوى الفرنسية هذه دون نتيجة[28].

2 – فشل الجهود الدبلوماسية الفرنسية – الأمريكية لعقد معاهدة بين البلدين:

اجرى الإمبراطور نابليون في منتصف آذار تغيير مؤقت في الحصار القاري، إذ حدد شرطين ضرورة توفرها لدى السفن التجارية الراغبة بالتجارة مع فرنسا وحليفاتها متمثلة بتوفر شهادة المنشأ والخاصة للبضائع المستوردة، على الرغم عدم انتقاد ارمسترونج وهالي الحصار القاري إلا انهما نبها الإمبراطور نابليون بضرورة اجراء تغيرات بنيوية في اساسياتها، وتم اضافة شرط جديد ثالث وهي شهادة استيراد للبضائع. اصبح لزاماً على الحكومة الفرنسية وحكومات الدول الحليفة لها اصدار شهادة استيراد للبضائع المستوردة وتدقيق شهادة المنشأ للبضائع المستوردة من غير بريطانيا ومستعمراتها عند وصولها إلى موانيئها، بيد أن تنفيذ ذلك تم بشكل عشوائي في البداية، مما جعل الإمبراطور نابليون يقرر في 20 آذار عام 1810 ضرورة وجود موظف قانوني في الموانيء المنشأ لتصديق حمولات السفن لتأكد من انها لم تصنع في بريطانيا. ويتم تدقيق الوثائق تلك من قبل موظفي الكمارك الفرنسية عند وصولها للموانيء الفرنسية وموانيء الدول الحليفة لفرنسا، وفي حالة وصول سفن لا تحمل شهادة منشأ خول القرار موظفي الكمارك الفرنسية تحديد منشأها وعند التأكد من كونها منتجات الولايات المتحدة يسمح لها بالتفريغ دون شهادة المنشأ[29].

رحب تجار الولايات المتحدة بقرار فرنسا لاعتماد شهادة المنشأ للبضائع غير البريطانية. اقترح تشامبانجي في 22 آذار مسودة معاهدة أمريكية – فرنسية تنص على التزام الولايات المتحدة بشروط فرنسا الأخيرة. بيد أن الإدارة الأمريكية لم توافق على هذه المعاهدة. فانتقد المسؤولين الفرنسين تجار الولايات المتحدة لتقديمهم شهادات منشأ مزورة لبضائع بريطانية. فيما استمرت السفن الأمريكية بنقل البضائع البريطانية إلى الموانيء الأوروبية الأخرى بشهادات منشأ مزورة على انها بضائع أمريكية. جميع هذه التدابير للحد من التزوير، يرافق القانونيين مع شهادة المنشأ رسالة مرمزة ونسخ من الصحف الأمريكية تحمل تاريخ مغادرة السفن الموانيء الأمريكية. زادت حالات التزوير كره الإمبراطور نابليون لتجار الولايات المتحدة الذين

تامروا مع التجار البريطانيين لانتهاك الحصار القاري. سمح مرسوم 25 آذار لتجار الدول المحايدة بتصدير بضائع دولهم إلى فرنسا مع التعهد بشراء البضائع الفرنسية بقيمة مالية متساوية لبضائع الدول المحايدة المصدرة لفرنسا. رفضت فرنسا الطلب، إذ عد هالي استمرار التجار الدول المحايدة بنقل البضائع الفرنسية إلى الموانيء البريطانية ثم ينقلون البضائع البريطانية إلى الولايات المتحدة وافريقيا واسيا بتجارة ثلاثية. كان تجار الولايات المتحدة يشترون المنتجات الفرنسية الحرير والنبيذ والعطور وينقلوها إلى بريطانيا والولايات المتحدة عند عودتهم لبلادهم. منح الإمبراطور نابليون في شهر نيسان تخفيف طفيف لتنظيم اسطول البحرية الفرنسية، إذ منح تجار الولايات المتحدة استثناء لتصدير الحبوب الفرنسية إلى بريطانيا، بسبب تعرض محصول مزارعيها لسوء الانواء الجوية. فاراد الإمبراطور نابليون استغلال هذه الازمة في بريطانيا وارتفاع اسعار الحبوب فيها لمصلحة التجارة الخارجية الفرنسية. سرعان ما تكررت حالات الاستثناء الفرنسية في نيسان العام نفسه، إذ اصدر الإمبراطور نابليون حوالي ثلاثمائة رخصة استثنائية قرر الإمبراطور في نيسان عام 1810 اطلاق سراح عشرين سفينة أمريكية المحتجزة، بعد شراء ربابنتها الرخص (الاستثناءات) وتعهدوا بالابحار إلى موانيء بلدهم مباشرة، فاصبح حاكم المستعمرات الفرنسية في اوروبا يزودون اصحاب السفن الأمريكية بوثائق الاستثناءات خلال شهر نيسان رحب ارمسترونج باطلاق السفن الأمريكية المحتجزة لكنه انتقد اجبارها للابحار إلى موانيء بلادهم شرطاً لذلك. عبر الأخير عن امكانية توصل قانونيي الأمريكان لترتيبات العلاقة بين الولايات المتحدة وفرنسا، لكنه تفاجئ عندما تردد له كلمة مارس ميشيل شارل كودن Marc Michel Charles Gaudin (وزير المالية الفرنسي)(1756 – 1841) (10 تشرين الثاني 1799 –أب 1814) في 15 نيسان الذي اعلن تطبيق كمارك الإمبراطورية الفرنسية شرط شراء سفن الدول المحايدة ضعف قيمة حمولتها المصدرة الى فرنسا بضائع فرنسية. اعترض ارمسترونج بشدة على تكلفة العالية للضرائب الفرنسية. نتائج ذلك على مستقبل العلاقات بين البلدين. وقال: "يفرض البريطانيين ضرائب على جميع حمولات السفن التي تتاجر مع فرنسا". مبيناً بامتعاض أن هذه الضرائب تزيد على الضرائب التي تفرضها فرنسا على سفن الدول المحايدة. استاءت السلطات الفرنسية من انتقادات ارمسترونج، مما حرم السفن الأمريكية الاستثناءات ومنحت باريس استثناءات لمدن العصبة الهانزية شمال المانيا والدول المحايدة بدلاً عنها. وكانت النتيجة الرئيسة لانتقاد ارمسترونج سببت تكثيف جو عدم الثقة بالتجار الولايات المتحدة في باريس. ذكر كودن في نهاية شهر نيسان أن الإمبراطور نابليون يرغب بالاستمرار في الحصار القاري مما يجعله لا يهتم بمطالب الولايات المتحدة. دعا ارمسترونج الاعتماد على القانونين الأمريكيين في اصدر وثائق شهادة منشأ في الموانيء الأمريكية، الامر الذي اصاب الاستهجان العديد من المسؤولين الفرنسيين الذين عدوا الولايات المتحدة لا يمكن الثقة بهم عند ارتباط الامر بمصالحهم المادية. وقع حدثان متعاقبان في

عهد الرئيس ماديسون، إذ رفض الأخير العلاقة غير المستقرة عملياً للعلاقات الفرنسية – الأمريكية. رفض الكونجرس الأمريكي في بداية أيار الحصار القاري واصدار القانون الحظر التجاري، مثل سابقه خطيرة تاديبية لباريس ولندن، لسياسة فرنسا وبريطانيا غير العادلة حسب وصفه. ووقع ايرسكن في نهاية شهر أيار إتفاقية تنهي القرارات البريطانية القانونية بحق السفن الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا ومستعمراتها، كلا الحدثين اطلقا نار العداء ضد باريس التي عدّت قانون الحظر التجاري اكثر تجريحاً لها من بريطانيا. قضت دبلوماسية ايرسكن على اي امل لتحسين العلاقات الثنائية بين فرنسا والولايات المتحدة، إذ اعلنت وزارة الخارجية البريطانية بسرعة عن الإتفاقية، إذ اكد هنري باثورست Henry Bathurst (وزير خارجية البريطاني) (1762– 1834) (4 تشرين الأول 1809 – 11 أيار 1812) على مضمونها يسمح لتجارة افضل للدول المحايدة. جعل هذا الإمبراطور نابليون يتخذ نظرة آخرى عن سياسته الخاصة بالحصار القاري[30].

حضر قانون الحظر التجاري التجارة مع كلا الدولتين المتحاربتين فرنسا وبريطانيا بينما سمح بالتجارة الأمريكية مع كل البلدأن الاخرى (بما فيها المستعمرات البريطانية والفرنسية). وصرح القانون بصورة واضحة بتخويل الرئيس الأمريكي تحديد التعامل التجاري مع أي من البلدين المتحاربين، التي تتوقف احتجاز او مضايقة السفن الأمريكية. أقر الكونجرس الأمريكي القانون في 17 أيار بالاغلبية. عدّ الإمبراطور نابليون التشريع الأمريكي هذا يهدد المصالح الفرنسية في الوقت الذي يستمر تجار الولايات المتحدة بالتعامل التجاري بشكل كبير مع نظرائهم البريطانيين بحرية عن طريق نقل البضائع البريطانية من الموانيء المحايدة. وعد تشامبانجي هذه الذريعة غير مبررة، إذ سمح اصحاب السفن الأمريكية للسفن الحربية البريطانية بمرافقتهم إلى الموانيء البريطانية لبيع حمولة سفنهم مباشرة للتجار البريطانيين. الامر الذي اغضب السلطات الفرنسية، لان الاسطول البريطاني منع السفن الحربية الفرنسية من مرافقه سفن الدول المحايدة إلى الموانيء الفرنسية بشكل مباشر. أن عدم التزام هولندا بالسياسة الفرنسية جعل الإمبراطور نابليون يشعر بالغضب الكبير على اخوه ملك هولندا لويس لفشله في منع عمليات التهريب وانتهاك هولندا للحصار القاري. رأت باريس في القانون الأمريكي عقوبة غير مستحقة واهانة لفرنسا من خلال غلق الموانيء الأمريكية امام السفن الفرنسية التجارية، التهديد بمصادرة أي سفينة شحن فرنسية تدخل المياه الاقليمية الأمريكية قبل وصولها للموانيء الأمريكية. جاء الرد الفرنسي، الذي تاخر بعض الوقت، إذ قرر الإمبراطور مصادرة ثلاثة سفن الأمريكية التي تم احتجازها في المياه الشمالية، رداً على اصدار الولايات المتحدة قانون الحظر التجاري. فيما اعتبر الكونجرس الأمريكي القانون رداً على احتجاز السفن التجارية الأمريكية من قبل الاسطول الفرنسي. وضح ارمسترونج التأثير العكسي لقانون الحظر التجاري في اواخر ربيع عام 1810 لوزارة الخارجية الأمريكية،

كانت مهمته معقدة لتقوية العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. ادى روبرت سمث دور كبير لعقد الإتفاقية سمث– ايرسكن، إذ كان سمث متفائلاً بلهفة كبيرة من اجل تحقيق انفراج دبلوماسي، وكلا الطرفين اخطأ ثلاث مرات باغفال، اولاً حذف شرط مهم متضمن الغاء بريطانيا القوانين السابقة، مقابل رفع الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا من قانون الحظر التجاري لكنه اغفل مصادرة الاسطول البريطاني السفن الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا. الزمت الإتفاقية الولايات المتحدة بعدم التعامل التجاري مع فرنسا وعودة تعامل الولايات المتحدة التجاري مع بريطانيا. واعتقد ايرسكن وزملائه في وزارة الخارجية الأمريكية جدية بريطانيا لإقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. بيد أن كاننك لم يوافق على الإتفاقية ورفضها بشكل علني، إذ تم استدعاء سفير بريطانيا في واشنطن الى لندن، مما قضى على فرصة تحسين العلاقات بين البلدين. شعر تورين بالقلق من اشاعات الغاء الإتفاقية الأمريكية –البريطانية، ولاسيما عندما ابلغه توریاو ابحار السفن التجارية الأمريكية وهي تحمل بضائع بقيمة مائتين مليون دولار إلى الموانئ البريطانية. لاحظ الوزير الفرنسي جفاء الولايات المتحدة بتعاملها مع فرنسا في الوقت الذي تستمد من تعاملها التجاري مع بريطانيا بشكل كبير جدا. مما يجعل الولايات المتحدة تقدم التنازلات لبريطانيا من اجل عقد معاهدة تجارية معها[31].

اظهر توریاو حساسية غير معهودة، على الرغم من الغضب والاحباط، للعوامل السياسية الموازية في ذلك الربيع، إذ اعتقد انه برفع فرنسا الحظر على السفن التجارية الأمريكية فان الكونجرس الأمريكي سيتبع ذلك باعلان الحرب على بريطانيا. لكن الأخير اقر قأنون الحظر التجاري بدلاً من ذلك. طلب الرئيس ماديسون من باريس التوقف عن الحصار القاري حتى يتمكن من دعوة الكونجرس الأمريكي لمناقشة موضوع الغاء قانون الحظر التجاري خلال شهرين. قال الرئيس بثقة: "أن التجار الولايات المتحدة لا يتعاملون مع نظرائهم البريطانيين في موانيء غرب المحيط الهندي المحايد، بيد أن ربابنة السفن التجارية المتجهون إلى الموانيء الأوروبية يتوقعون بشكل قاطع تعرضهم لاحتجاز ومصادرة لبضائعهم عند توجههم للموانيء البريطانية". كانت شركات التامين تضمن التسليم البضائع للجهات البريطانية. لم يكن تورين واثقاً من قيام الكونجرس الأمريكي بالانحياز المتعمد لصالح بريطانيا. اعتقد تورين أن تسعين بالمائة من السفن التجارية الأمريكية تستمر بالتعامل مع بريطانيا مما يجعلها عدوة لفرنسا. كتب الوزير الفرنسي، عند سماع اخبار عقد إتفاقية سمث – ايرسكن، شعرت طول الوقت أن بريطانيا ستنتصر في قرارات المجالس البريطانية، وأكد على خضوع الولايات المتحدة كلياً لبريطانيا الأن، فتمت اضافة الاهانة إلى الجرح الفرنسي السابق، إذ ارسل توریاو في حزيران عام 1810 رسالة احتجاج شديدة إلى سمث كادت الاهانات المتكررة التي وجهتها الإدارة الأمريكية تؤدي لقيام حرب مع فرنسا، إذ رفض الكونجرس الأمريكي احتجاج توریاو. مما اجبر الأخير على

سحبه. كتب ماديسون إلى بانكني: "إذا ما امتثل احد الاطراف المتحاربين فان الكونجرس الأمريكي يصدر قرار باعلان الحرب على الطرف الاخر، لان صلاحية اعلان الحرب تقع ضمن صلاحيات الكونجرس. يجب أن يعلم الطرف الذي يرفض الغاء مراسيم الحظر ضد سفن الدول المحايدة أن مجلس الكونجرس سيعلن الحرب ضده". وطلب الرئيس من السفيرين الأمريكين أن يوضحاً لمسؤولي الدولتين المتحاربتين رأي الإدارة الأمريكية. لم ترد فرنسا على أنذار الإدارة الأمريكية. مما جعل مجلس الكونجرس يخول الرئيس صلاحية اعلان الحرب ضد الدولة التي ترفض الغاء مراسيم الحظر الخاصة به[32].

اصدرت وزارة الخارجية الأمريكية توجيه إلى ارمسترونج عن كيفية مصالحة فرنسا حول حيادية قرار الرئيس الأمريكي الاخير. نظر الرئيس ماديسون إلى الجوانب العملياتية من قانون الحظر التجاري ولم ينظر الرئيس لتاثيراته على العلاقات مع فرنسا، إذ عقد القانون تلك العلاقة. وجد ارمسترونج صعوبة في 20 حزيران باقناع فرنسا بضرورة الغاء مراسيمها الخاصة بالحصار القاري لأنتهاكها حرية التجارة التي تؤمن بها بلاده. اوضح ارمسترونج ذلك لوزارة الخارجية الفرنسية دون جدوى. ابلغت الإدارة الأمريكية سمث بضرورة التأكيد لباريس عدم وجود اية إتفاقية مع بريطانيا تؤثر على العلاقات الودية والصداقة الأمريكية – الفرنسية لعدم إثارة فرنسا من إتفاقية سمث – ايرسكن.أن الغاء البريطانيين لاوامرهم المضادة لسياسة فرنسا بالحصار القاري يجب أن تتم فور الغاء فرنسا كل الاوامر غير القانونية تجاه تلك السياسة. ادرك ماديسون وسمث أن سفير بلادهما في باريس عليه العمل بجد لتحقيق اهدافهما والتخلي عن التصريحات الدبلوماسية الهادئة، إذ كتبا لارمسترونج مرة اخرى منبها بضرورة توجيه انتباه الحكومة الفرنسية بعيداً عن إتفاقية سمث – ايرسكن وأن يعرض على الخارجية الفرنسية إعادة التفاوض على احياء التعاون الفرنسي – الأمريكي السابق مرة اخرى، تحقيق رغبة فرنسا بالتنازل عن الفلوريدا مقابل الغاء الرئيس ماديسون قانون الحظر التجاري عند المراسيم الحصار القاري الفرنسي. لان المراسيم البريطانية المضادة لها تم الغائها بموجب إتفاقية سمث – ايرسكن. خاصة وأن فرنسا الغت العمل بمرسوم ميلان منذ منتصف العام نفسه، لكنها اصرت على تنفيذ مرسم برلين لانه لا تنتهك حقوق الدول المحايدة. لم يعترض الرئيس ماديسون ووزير خارجيته على مرسوم برلين على الرغم من تنفيذها بشكل قاسي تجاه كل الدول المحايدة. كان يخشى عدم موافقة الإمبراطور نابليون على التوقف عن احتجار السفن الدول المحايدة عامة (الأمريكية خاصة) التي تتعامل مع بريطانيا في عرض المياه مقابل تمتين العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وفرنسا وتطبيق قأنون الحظر التجاري على بريطانيا فقط[33].

ثالثاً: تفضيل الولايات المتحدة لبريطانيا:

1 – اهدار الإمبراطور نابليون المبادرة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة:

اطلق الإمبراطور نابليون في صيف عام 1810 عباراته المتشنجة لإعادة التبادل التجاري والدبلوماسي مع لندن، لم يغادر الإمبراطور في منتصف شهر حزيران العاصمة باريس رغم شن جيشه حملة على استوريا، مما وفرت له الوقت لدراسة نتائج قانون الحظر التجاري الأمريكي على الحصار القاري. ثم التحق الإمبراطور نابليون بجيشه في الاراضي الالمانية وترك توجيهاته لمواجهة القانون. شعر ارمسترونج، الذي عاد إلى باريس بعد مغادرة الإمبراطور، بالقلق من التوجيهات التي تركها. اضطر ارمسترونج للبقاء في باريس انتظار عودة الإمبراطور نابليون لتجنب حدوث أي حالة سوء فهم لا مبرر لها، كتب ارمسترونج رسالة إلى تشامبانجي موضحاً له اهمية قانون الحظر التجاري في انهاء الانتهاكات لحرية التجارة للسفن الأمريكية. محذراً فرنسا من العزلة، إذ قررت سن قانون جديد مضاد له. مؤكداً أن الرئيس سيقنع الكونجرس الأمريكي باعلان الحرب ضد بريطانيا فور تعديل فرنسا مراسيم الحصار القاري وبقاء بريطانيا على سياستها المضادة له. لم تكن الولايات المتحدة تصر على الغاء فرنسا لكل مراسيمها الخاصة بالحصار القاري بل أن الولايات المتحدة تتمنى توقف فرنسا عن القاء القبض على سفنها ومصادرة حمولاتها مستقبلًا دون مطالبة الولايات المتحدة بتعويضات من فرنسا عن قيمة الحمولات والسفن المصادرة منذ اعلان فرنسا مرسوم برلين السابق. كانت رسالة ارمسترونج واضحة وقوية كرر فيها باسهاب: " أن فرنسا تستطيع دفع الولايات المتحدة لاعلان الحرب على بريطانيا بشرط الغاء مرسوم برلين وتخفيض تنفيذ مرسوم ميلان. بيد أن الرئيس ماديسون طلب لاحقاً الغاء كلا المرسومين فوراً شرط تحسين العلاقات الأمريكية – الفرنسية. ولاجل استعجال الرد من تشامبانجي طلب ارمسترونج تأشيرة جوازه لمغادرة باريس. فابلغه مونك في 2 تموز عام 1810 بارسال طلبه للإمبراطور. اقنع السفير الأمريكي الإمبراطور نابليون اتباع خطى بريطانيا، بالتقرب من الولايات المتحدة، إذ نجحت بريطانيا بتنفيذ مراسيمها المضادة للحصار القاري الفرنسي بعزم للتأثير على سياسته. تذمر السفير الامريكي في باريس من بانكني، لعمله بسرية تامة، الذي ابلغ واشنطن بامكانية تحقيق تغيير بالموقف البريطاني الرافض لمعاهدة سمث – ايرسكن. اصدر سبينسر بيرسفيل Spencer Perceval (رئيس الحكومة البريطاني) (1762 – 1812) (4 تشرين الأول 1809 – 11 أيار 1812) في 26 تموز مرسوم وسع الحصار البريطاني ليشمل كل ساحل اوروبا الشمالي وجميع موانيء الفرنسية والهولندية والبلجيكية والالمانية على بحر الشمال ونص هذا المرسوم على توقف سفن الدول المحايدة المتوجهة الى الموانيء الأوروبية في الموانيء البريطانية. والغى المرسوم ضريبة الاحترام (العبور) الثقيلة، التي تفرضها بريطانيا على السفن المتجهة إلى الموانيء الأوروبية. رد الإمبراطور نابليون باصدار مرسوم مشابه لهذا الاستثناء، إذ الغى الضرائب على السفن الدول المحايدة التي لا تتوقف في الموانيء البريطانية. أن اصدار

بريطانيا هذا المرسوم بدد فرصة التقارب مع الولايات المتحدة، قضى على وعود ايرسكن السابقة باتباع بريطانيا التفتيش لسفن الدول المحايدة للسماح لها بالتوجه إلى الموانيء الأوروبية. مما جعل واشنطن تشعر بالشك الكبير من نوايا بريطانيا مع عدم اغفال وعود ايرسكن الجيدة[34].

ذكرت الصحف الفرنسية في 27 تموز اشاعات تمكن بانكني من اقناع لندن بالغاء جميع المراسيم البريطانية التي اصدرها المجلس الملكي البريطاني. تفاوض السفير الامريكي مع بريطانيا للتحالف الدولتين. الغت الحكومة البريطانية بعد عشرة ايام جميع هذه المراسيم. ردت الولايات المتحدة برفع اسم بريطانيا من قانون الحظر التجاري الأمريكي. طالب ارمسترونج من وزارة الخارجية الأمريكية تعليمات عن الاجراءات الجديدة الواجب اتباعها مع فرنسا. لم يعط بانكني معلومات مفصلة عن اتصالاته في لندن، اصيب جورج كاننك بالمفاجاة لتطور الاحداث ولم يطلع بانكني على بنود معاهدة سمث – ايرسكن التي رفض كاننك. شعر ارمسترونج بالقلق حول موقف الحكومة الفرنسية من المعاهدة، إذ شعر الإمبراطور نابليون بالسعادة لفشل جهود اقامة صلح انكلو – امريكي، توقع الإمبراطور تكرار الدبلوماسية الأمريكية الجهود لتحقيقه. يذكر أن تنصل بريطانيا عن المعاهدة اضاف املاً لتقارب الفرنسي –الامريكي. ابلغ ارمسترونج سمث بأن تطور الاحداث جعلته لا يستطيع إعادة جهوده لاقناع فرنسا بتعديل مراسيم الحصار القاري. اعتقد السفير أن معاملة الإمبراطور نابليون للولايات المتحدة سوف يكون للاسوء يسير بموازاة تطور علاقة الولايات المتحدة مع بريطانيا. وأن الإمبراطور سيرفض التنازل للولايات المتحدة بسبب فشلها بالتقرب من بريطانيا. واجرى ارمسترونج مشاورات مع كومي دي هاترف (مسؤول الدائر الخارجية بوزارة الخارجية الفرنسية) لمعرفة موقف فرنسا من تلك الاحداث. اعتقد الإمبراطور نابليون هدف محادثات ارمسترونج – هاترف لاثارة البريطانيين واجبارهم على الغاء ضريبة الاحترام (العبور). ووصف قانون الحظر التجاري الأمريكي على انه انتقام من المراسيم البريطانية والفرنسية. اقترح ارمسترونج على فرنسا تعديل مراسيمها بشكل جديد يسمح للسفن الأمريكية الوصول إلى الموانيء الفرنسية وموانيء حليفاتها بحرية، دون اعتراضها في عرض المياه والسماح لها بدفع ضريبة الاحترام لبريطانيا، ثم تتم عملية التفتيش عن مصدر حمولاتها. مقابل التزام الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة علاقاتها التجارية مع فرنسا. بيد أن الحكومة الفرنسية كلفت هاترف بتقديم مقترح لارمسترونج ينص على تعهد ربابنة السفن الأمريكية عدم دفع أي ضريبة لبريطانيا عند خضوعها لتفتيش من قبل الاسطول البريطاني واصر الإمبراطور نابليون أن ترد الولايات المتحدة على المقترح الفرنسي بشكل تحريري يُسلم إلى باريس. اسرع ارمسترونج للتوضيح بأن قانون الحظر التجاري يهدف إلى منع بريطانيا لاخضاع السفن التجارية الأمريكية التي تتاجر مع اوروبا للتفتيش. وقال السفير أن السفن التجارية البريطانية تعتبر اراضي أمريكية لا يجوز اقتحامها او الاعتداء عليها، إذا حدث ذلك سيشكل اعتداء على اراضي

الأمريكية. وتعهد السفير بحماية البضائع الفرنسية التي تنقلها السفن الأمريكية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. لم تتضمن رسالة ارمسترونج التي ارسلها في أيار إلى هاترف هذا التعهد[35].

ارسل مونك ملخص بالمقترح الأمريكي إلى الإمبراطور نابليون في مدينة سبيير (بالاراضي الالمانية) دون الاشارة للبعد القانوني الواجب اتخاذه لإعادة التجارة بين البلدين، بيد أن الإمبراطور لم يلتفت للرسالة لانشغاله بالتحضير لمواجهة القوات النمساوية في استريا. فاصدر الإمبراطور الفرنسي في بداية شهر أب عام 1810 مرسوم إمبراطوري باستثناء السفن التجارية الأمريكي من بنود مرسوم ميلان وتعين هاترف سفيراً لفرنسا في واشنطن. يذكر أن محادثات هاترف – ارمسترونج لم تناقش ضرائب الاحترام البريطانية بصورة مباشرة بسبب خشية هاترف من معرفة بريطانيا بالمحادثات، مما يؤثر على علاقاتها مع الولايات المتحدة بعد رفض كاننك معاهدة سمث – ايرسكن، بموجب مرسوم المجلس الملكي البريطاني الأخير اعفيت السفن الأمريكية من دفع ضريبة الاحترام بشرط عدم التعامل مع فرنسا، مما جعل ارمسترونج في موقف سيء. تعهد ارمسترونج بصورة شخصية على استعداد واشنطن لقبول تفتيش السفن الأمريكية في الموانيء الفرنسية عن مصدر حمولاتها ومصادرة البضائع البريطانية التي يعثر عليها على متنها واحتجاز السفن الأمريكية التي يثبت انها توقفت بالموانيء البريطانية او تعاملت مع البريطانيين وعدم معاقبة السفن الأمريكية التي تتعرض للتفتيش من قبل الاسطول البريطاني في وسط البحر، لم يتحدث الرجلين عن نوعية الضمانات الواجب تقديمها من الولايات المتحدة للالتزام بعدم دفع ضريبة الاحترام لبريطانيا اثناء خضوع السفن الأمريكية للتفتيش من الاسطول البريطاني في عرض البحر. لذا كان الإمبراطور نابليون يعلم عدم جدية التعهد الأمريكي الأخير لان الولايات المتحدة سيستمرون بالتعامل مع بريطانيا بموجب المرسوم الملكي الأخير. ذهب ارمسترونج في 7 أب، بعد تحقيق الإمبراطور نابليون انتصار في معركة واكرام ضد النمسا، إلى بيت هاتزف الريفي في آخن (بولاية وستيفاليا غرب بروسيا) واتفقا على مسودة وثيقة مرسوم ميلان لحل مشاكل التجار الولايات المتحدة. بيد أن معارضو كاننك في البرلمان البريطاني توقعوا امتعاض الولايات المتحدة من رفض بريطانيا معاهدة سمث – ايرسكن خشوا ان تعلن الحرب ضد بريطانيا. لذا لم يضيع كاننك الوقت فارسل اقتراح بديل لواشنطن، رداً على رسالة وزير خارجية الولايات المتحدة تضمنت شيئاً زائفاً عن التأثير الماسوي على واشنطن لرفض بريطانيا معاهدة سمث – ايرسكن. وكان على فرنسا الأنتظار نتيجة هذه المهمة. إعاد ارمسترونج من آخن محبطاً بشدة بسبب طلب هاتزف بضرورة مقاومة الولايات المتحدة عملية التفتيش البريطانية شرطاً لإيقاف مرسوم ميلان. كان الإمبراطور نابليون يشك بتوصل الشعبين الذين يتكلمان اللغة الانكليزية لتوافق بينهما. اثار الرئيس ماديسون الإمبراطور نابليون بمنح ماديسون بريطانيا استثناء من قانون الحظر التجاري لمدة ثلاث سنوات. رد الإمبراطور باصدار مرسوم سانت كلاود St. Cloud

Decree في 13 أب عام 1810 حرم على الولايات المتحدة التجارة مع كل اوروبا. وكتب رسالة من مقره في التنبرغ يرفض الغاء مرسوم ميلان قبل أن تلغي بريطانيا حصار فوكس وتوقف الولايات المتحدة مراسيمها ضد فرنسا حتى تتمكن الولايات المتحدة من التجارة مع اوروبا بحرية. ارجع الإمبراطور نابليون الأمر للولايات المتحدة، إذ حرصت لتحقيق نتائج مفيدة لها. تسأل سمث، عندما ابلغه ارمسترونج بمحتوى الرسالة، عن سبب توجيهها إلى واشنطن وهي تطالب لندن لمحافظة على الإمبراطورية الفرنسية. فاعتقد سمث أن الإمبراطور اراد كسب الولايات المتحدة لخططه العسكرية في الدفاع عن نظامه ضد بريطانيا. اثارت رسالة التنبرغ السؤال عن قرب غلق فرنسا الموانيء الأوروبية التي تسيطر عليها تنفيذاً لمرسوم سانت كلاود. عرض ارمسترونج على هاتزف في 15 أب ضرورة تقديم الإمبراطور تنازلات. رد هاتزف: "إذ ما الغينا اجراءاتنا قبل أن تلغي بريطانيا اجراءاتها، مما يجعلها غير ملتزمة على القيام بذلك. فاصدر الإمبراطور نابليون في 22 أب امراً إلى وزير خارجيته لوضع الترتيب المناسب لتنفيذ مقترح ارمسترونج[36].

ركز الإمبراطور نابليون على اكثر المحرمات المتداولة، على الرغم من أنه لم يوقع بنشر مرسومه الجديد. بموجب المرسوم يتم مصادرة بشكل كامل كل السفن الأمريكية التي تدخل للموانيء الأوروبية الخاضعة للسيطرة الفرنسية. كان تبريره رداً على تهديد الولايات المتحدة بمصادرة السفن التجارية الفرنسية بموجب البند الثالث من قانون الحظر التجاري. هكذا جاءت رسالة التنبرغ بسياسة فرنسية مرنة. تم تصوير الاعمال الأنتقامية الفرنسية رداً لاعمال بريطانيا وجاء البند الثالث من قانون الحظر التجاري الأمريكي لمواجهة تلك الاعمال العدائية لسفن الدول المحايدة. اعتقد ارمسترونج أن الإمبراطور نابليون اخر المرسوم حتى يتضح مستقبل العلاقات الانكلو–الأمريكية. اعطى الكونجرس الأمريكي الإمبراطور الفرنسي مبرر بالانتقام من الولايات المتحدة متى شاء لاصدار قانون الحظر التجاري. دفع رفض بريطانيا لمعاهدة سمث – ايرسكن الرئيس ماديسون تطبيق قانون الحظر التجاري ضد بريطانيا فقط ما لم تقم فرنسا بعمل عدائي جديد ضد سفن الولايات المتحدة. احتاج الرئيس ماديسون التخلص من تأثير فرانسيس جاكسون الذي حذر من جرح فرنسا من خلال شمولها بقانون الحظر التجاري، في الوقت الذي صرح كاننك للصحافة البريطانية عن قبول واشنطن لشروط بريطانيا لتعديل معاهدة سمث– ايرسكن الاصلية. اصدر الرئيس ماديسون في 29 أب قرار علق التجارة مع البريطانيين. لم يمر عمل الرئيس دون معارضة من سمث، الذي سأل الكونجرس الامريكي عن تخويله للرئيس برفع الحظر التجاري هل يشمل صلاحية إعادة فرضه مرة اخرى، قال انه لا يعتقد ذلك. كأن الرئيس ماديسون يخشى استغلال اعداءه السياسيين الاخرين ذلك كما اخبر جيفرسون، الذي يعتبر إعادة فرض حظر التجارة على البريطانيين ضرورة ملحة. تحققت تكهنات فرانسين جاكسون ببطئ شديد، إذ اعتداء بريطانيا على كوبنهاكن لقصفها بالبحرية البريطانية الملكية دون مبرر سابقاً ساعدت على

تغيير توقعات الإدارة الأمريكية معارضا للتصعيد الاجراءات ضد بريطانيا ورفض تقديم عروض جديدة للولايات المتحدة او توضيح اسباب تتصل كأننغ من معاهدة سمث– ايريسكن. اتهمت الولايات المتحدة مرتين خداع ايرسكن بعقد إتفاقية يعلم انها تنتهك تعليماته. وانتقدت الولايات المتحدة مرة ثالثة في نهاية شهر أب ونعته الرئيس ماديسون بانه لا يتامل استلام تنازلات جديدة من ايركسن. خلال شهرين بدد ايرسكن كل فرص اقامة السلام وتعاون الانكلو – أمريكي لتخفيف مشاعر عدم ثقة الفرنسيين. كانت معلومات الحكومة الفرنسية حول مهمة البعثة الامريكية في لندن قليلة. انتقد الكونجرس الامريكي في نهاية شهر أب غطرسة السفير البريطاني في واشنطن فنشرت الصحف فشله بمهمة عبر الاطلسي. صرح ارمسترونج في 16 أيلول عام 1810 عن إيقاف المفاوضات الأمريكية – البريطانية. طلبت الإدارة الأمريكية ابلاغ باريس بعدم التوصل إلى حل ودي بخصوص مهمة الوفد الامريكي لإعادة التفاوض حول بنود معاهدة سمث – ايرسكن الاصلية. خدم اصرار لندن على شروطها ادعاء الولايات المتحدة بعدم الأنحياز بين المتحاربين. بيد أن الإدارة الأمريكية لم تقنع باريس لإعادة النظر في سياستها تجاه تجارة الدول المحايدة، مما عقد المشهد الأوروبي، خاصة بعد هزيمة النمسا وقلق البابوية على بولندا واسبانيا الخاضعتين لفرنسا[37].

غادر ارمسترونج باريس في نهاية أيلول إلى امستردام لمحاولة اقناع لويس (ملك هولندا) اخو الإمبراطور نابليون بمنع السفن الحربية الفرنسية من احتجاز السفن التجارية الأمريكية. كان الملك الهولندي، يتراخى في تنفيذ الحصار القاري، متطابقة لمطالب ارمسترونج، مما جعل ارمسترونج يشعر بالتفاؤل. استند الملك لويس على الدعم الشعبي الهولندي في انتهاك تلك السياسة على الرغم من تحذيرات الإمبراطور نابليون المتكررة له، إذ سعى الملك لويس المحافظة على اقتصاد مملكته وتحقيق الاكتفاء الذاتي، بالتغاظي عن العديد من الخروقات الحصار القاري، نتيجة تحطم الاقتصاد الإمبراطوري. اكد الملك لويس، اثناء لقاءه بالإمبراطور نابليون في باريس، صعوبة منع عملية التهريب بسبب ضعف الاسطول الحربي الفرنسي، مما تسبب بحدوث شجار بين الاخوين. يذكر أن الملك لويس اطلق سراح جميع السفن الأمريكية المحتجزة في هولندا. تعهد لامسترونج باطلاق سراح السفن التي تم احتجازها حديثاً. فوصف السفير الأمريكي التهريب الواسع في هولندا على انه انتصار للتجارة الأمريكية. تعهد الملك لويس بالسماح للتجار الولايات المتحدة بالتجارة مع هولندا دون عائق. قدم ارمسترونج عند عودته إلى باريس طلب التجميد المؤقت لمراسيم الحصار القاري الفرنسية املاً في الحصول على اشارة تصالحية من باريس. لكنه اكد لسمث حرية الإدارة الأمريكية لإتخاذ الموقف المناسب مستقبلاً، واضاف ارمسترونج انه سئم الجمود الدبلوماسي بين البلدين وهي اشارات لواشنطن. بضرورة إيجاد صيغة تفاهم بين البلدين، بيد أن باريس رخصت طلب ارمسترونج، فقرر عدم الاصرار على الموضوع حتى لا تتخذ فرنسا قرار بمصادرة حمولات السفن الأمريكية المحتجزة. استغل هاتزف

تذمر ارمسترونج من الحكومة الفرنسية ومغادرته باريس للقيام بلقاءات جانبية مع لجين بابتست بيتري (الملحق الفرنسي في واشنطن)،الذي عادً إلى باريس. وابلغ سمث ارمسترونج ليس لديه شيء ليعرضه على فرنسا غير المحاورات الجدلية. فيها عينت الخارجية الفرنسية بيتري سفيراً في واشنطن، امتاز باجادته اللغة الانكليزية وخبرته بالسياسة الأمريكية اطلاعه التام على القضايا الثنائية العالقة. لذا اضاف ظهور بيتري على المسرح السياسي صوتاً للسياسة الفرنسية المعتدلة خلال مرحلة معقدة. حسب ارمسترونج بالخطوة الفرنسية داعياً للاستجابة للمطالب الأمريكية[38].

2 – نهاية المباحثات الفرنسية – الأمريكية:

تسأل الرئيس ماديسون في تشرين الأول عام 1810 عن جدية الإمبراطور نابليون بإلغاء مرسوم برلين بعد الغاء بريطانيا مراسيم حصار فوكس، التي جاءت في رسالة ارمسترونج. فسأل الرئيس بانكني عن موقف بريطانيا من عرض الإمراطور. بيد أن الأخير اصدر في منتصف شهر تشرين الأول مرسوم نص على حجز جميع السفن التجارية الأمريكية في الموانيء الأمريكية. اعتمد ارمسترونج على تأكيد بيتري الصادرة في بداية شهر تشرين الثاني على التزام فرنسا باطلاق سراح تلك السفن بعد التأكيد من عدم وجود بضائع بريطانية على متنها بموجب مرسوم برلين الذي حظر على الموانيء الأوروبية من البا إلى بريست Brest من التعامل مع البضائع البريطانية حتى تلغي بريطانيا مراسيم حصار فوكس الذي فرضته على فرنسا وحليفاتها. فطالب بانكني الحكومة البريطانية توضيح عن الموضوع. رد اللورد رتشارد كولي ويلزلي Richard Colley Wellesley (وزير خارجية بريطانيا) (1760 – 1842) (كانون الأول 1809 – أيار 1812) بالقول: أن المراسيم البحرية الملكية السابق فرض حصار على فرنسا، لم يتم الغائه نهائياً بشكل رسمي. وتم دمجه والاستعاضة عنه بمرسوم اخر صدر. حصل بانكني على اشارة من الدائرة الخارجية البريطانية تؤكد على انتهاء صلاحية المرسوم الملكي (حصار فوكس) انه غير فعال عملياً بسبب فشله في تحقيق اهدافه. استنتج بانكني وارمسترونج بأن اللورد ويلزلري يعرف أن اعلان ذلك يساعد على تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا، لذا أعلن الأخير حصار فوكس منتهى الصلاحية. استنتج سمث رفض لندن أنهاء حصار فوكس، لذا حث الوزير الأمريكي السفير بانكني للضغط على الحكومة البريطانية بالإشارة إلى مناقشة الكونجرس الأمريكي مسودة قانون ماكون ينص على إعادة العلاقات التجارية الأمريكية مع احد الطرفين المتحاربين التي تلغي اجراءات الحصار الخاصة بها وعدم تعامل الولايات المتحدة مع الطرف الاخر. تعهد السفير بقطع العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع كل من لندن وباريس إذ اصرتا على موقفهما. ارجع الرئيس ماديسون رفض بريطانيا لمعاهدة سمث – ايرسكن بسبب فشلها في القضاء على تجارة الولايات المتحدة مع هولندا، إذ وسعت الحكومة البريطانية في 26 تشرين الثاني عام 1810 الحصار

الذي تفرضه ليشمل الموانيء الهولندية. امتنعت الإدارة الأمريكية بحكمة بالاعتراف بكل من الحصار البريطاني والمجلس العسكري الاسباني، الذي شكله الإمبراطور نابليون لاخيه جوزيف. وانتقد اعضاء الكونجرس الجمهوريين إدارة جاكسون المهينة للولايات المتحدة وتقديمه التنازلات في المفاوضات التي اجراها في واشنطن. لم يتم الاشارة لعلاقات الولايات المتحدة مع فرنسا في الكونجرس الأمريكي. ولم تعطي تقارير ارمسترونج أي إشارة لتغير سياسة فرنسا الخاصة بالحصار القاري. ونجحت رسالة التنبرغ في تهدئة العلاقات الفرانكو– أمريكية، على الرغم من اتخاذ بريطانيا خطوة الاسترضائية الأولى للولايات المتحدة. لكن بعض الشخصيات المقربة من مركز القرار في الخارجية الأمريكية غير قادرين حل المسائل الكبيرة وبذلوا جهود اقل من المطلوب. واشار جون ارمسترونج لمشكلة قلة القناصلة الأمريكان في دول اوروبا الخاضعة لفرنسا. واشتكى تورين ايضاً من تاخر الحجوزات القنصلية. واشارة لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي لضعف نشاط قناصل الأمريكان، معظمهم غير قادر كليا على العمل السياسي، لم يكونوا مساعدين جيدين للسفراء ويجهلون الكثير عن السياسة الأمريكية(39).

بدأت مراسلات ارمسترونج في بداية شهر كانون الأول ملاحظات يائسة وطالب بالعودة إلى البلاد والاستقالة واخبر مسؤول الدائرة الخارجية بوزارة الخارجية الأمريكية بانه يعاني من ضعف بصره لدرجة لا يستطيع أن يقراء بها بالاضافة لنضوب موارده المالية في باريس واضطرت زوجته لتركه والعودة إلى واشنطن، مما اثر على سمعته. فاسرعت وزارة الخارجية الأمريكية لاستدعاءه فوراً إلى واشنطن للتداول. طلب سمث معلومات من بانكني عن جميع المشاكل العالقة حول ملاك السفن التجارية البريطانية الذين كانوا يستخدمون وثائق أمريكية مزورة. اشار الوزير أن زيادة حالات التزوير بشكل كبير جعل مسؤولي الكمارك الفرنسية لمصادرة السفن التجارية الأمريكية التي تستخدم الوثائق نفسها،على الرغم من جميع حمولاتها هي بضائع أمريكية اصلية. طالب بانكني وزارة الخارجية الأمريكية محاسبة كلا من المزورين ومستخدمي الوثائق الأمريكية المزورة عبر القنال الانكليزي. بلغت حالات التزوير حوالي ثلاث ارباع السفن الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا. يظهر حجم المشكلة وصعوبته، مما اثار قلق المسؤولين الولايات المتحدة. دافع تجار الولايات المتحدة امام المجلس الفرنسي للغنائم في بداية شهر كانون الأول عن مصداقية الوثائق التي يحملوها واكدوا استمرارهم بالتجارة مع فرنسا والتكيف مع الظروف المتغيرة. اكد ارمسترونج على استخدام الربابنة الأمريكان وثائق مرور صحيحة ويلتزمون بالتجارة مع فرنسا على الرغم من الخطورة الكبيرة التي يتعرضون لها من بريطانيا قبل وصولهم إلى الموانيء الفرنسية او الموانيء التي تسيطر عليها فرنسا. صادرت بريطانيا عدد من السفن الأمريكية بسبب تجارتها مع فرنسا. رغم ذلك تم احتجاز بعض السفن الأمريكية في امستردام ولشبونة. انهى الإمبراطور نابليون 19 كانون الأول عام 1810 حالة الهدوء في العلاقات الأمريكية –

الفرنسية، إذ امر الإمبراطور الفرنسي الجنرال بريتير (قائد القوات الفرنسية في اسبانيا) بمصادرة السفن الأمريكية وحمولاتها بالموانيء الاسبانية كافة. واخبر الإمبراطور الفرنسي بعد يومين وزير داخليته بمصادرة جميع السفن الأمريكية وحمولاتها بالموانيء الفرنسية. اصاب ارمسترونج الارباك، فكتب رسالة إلى الإدارة الأمريكية سعيه لاطلاق سراح الممتلكات الأمريكية. حصل السفير الأمريكي على مبادرة من الإمبراطور نابليون لاطلاق سراح السفن الأمريكية وكافة حمولاتها. فابلغ ارمسترونج في 20 كانون الأول حكومته باستعادة الممتلكات الأمريكية. طالب الإمبراطور نابليون معاملة افضل من سفن الدول المحايدة لفرنسا. اعتقد الوزراء الفرنسيين أن الإمبراطور سعى لحماية الحصار القاري[40].

شعر ارمسترونج في الأول من شهر كانون الثاني عام 1811 بالتفاءل لادراج موضوع مراسيم الحصار القاري على جدول اعمال اجتماع مجلس الإمبراطورية. اعتقد جوزيف فوشي وباتشسون كومتي مونتلافيت Bachasson Comte Montalivet (وزير الداخلية الفرنسي) (1766 – 1823) (تشرين الأول 1809 31 أيار 1814) أن قرب الغاء الإمبراطور نابليون لتلك المراسيم والاستجابة لوجهة نظرهما. ابلغ ارمسترونج ربابنة السفن الأمريكية المحتجزون بقرب الاخراج عنهم. بيد أن مجلس الدولة لم يجتمع. وقال ارمسترونج بمرارة أن المستفيدين من الحصار القاري، اجهضوا محاولات الغاء مرسيمه خدمة لمصالحهم. فاغلق الإمبراطور نابليون أي امل لعودة حرية الملاحة الدولية. وانتهت جهود فرانسس جاكسون في واشنطن للتصالح مع الولايات المتحدة. وضح ارمسترونج في 2 كانون الثاني إلى الدائرة الخارجية الفرنسية ضرورة قيام فرنسا بالمزيد لتشجيع تجارتها مع الولايات المتحدة. وابلغ واشنطن بنشاطه الذي توقع اصدار فرنسا مرسوماً لصالح التجارة الأمريكية. ابتهج لي، على الرغم من مصادرة فرنسا للسفن التجارية الأمريكية في اسبانيا، بتأكيدات مونتلافيت وفوشي بانهما لا يزالان يحاولان اقناع الإمبراطور نابليون باستيعاب الولايات المتحدة. وابلغ لي واشنطن باطلاق الإمبراطور نابليون سراح السفن الأمريكية المحتجزة، لكنه محاط بمساعدين فاسدين لهم حصص من الاموال المخصصة لتسليح الاسطول الحربي الفرنسي المستفيدين في بقاء الحصار القاري ولم يكن ارمسترونج قادر على مكافحة مكائد هؤلاء. توقع لي اصدار الإمبراطور نابليون مرسوم جديد زاد بموجبه الاجراءات العدائية الفرنسية ضد سفن الدول المحايدة. كذلك اعتقد سميث أن الإمبراطور نابليون يبحث لإيجاد الارضية المناسبة للتصديق على مرسوم يوقف التجارة الأمريكية مع فرنسا ومستعمراتها الأوروبية اكثر من ايجاد طرق لتهدئة واشنطن. اصدر الإمبراطور الفرنسي في 23 آذار عام 1811 مرسوم جديد عرف بأسم رامبوليت نص بمصادرة وبيع السفن التجارية الأمريكية وحمولاتها. طلب الإمبراطور نابليون من تشامبانجي دراسة تأثير المرسوم على العلاقات الانكلو– الأمريكية والتوضيح للولايات المتحدة: إذ اوقفت بريطانيا فرض ضريبة الاحترام على جميع السفن التجارية. أن فرنسا

ستوقف فرض ضريبة اوكتروا Octroy على السفن التجارية للدول المحايدة التي تحمل بضائع بريطانية. دعا ارمسترونج واشنطن لعقد معاهدة ضمأن مع فرنسا تمكن الولايات المتحدة من الخضوع لمثل هذه الضرائب في المستقبل. ستتعامل السفن التجارية الأمريكية بحرية مع فرنسا بعد التأكد من وثائقها وسيتم الترحيب بالولايات المتحدة بقوة في الموانيء الفرنسية والموانيء الحليفة لفرنسا. كان هناك خطأ بالتوقع استعداد الإمبراطور نابليون لإلغاء مراسيم الحصار القاري، إذ الغت لندن ضرائبها على السفن التجارية الأمريكية. كانت مراسيم مجلس البحرية الملكية البريطانية متداخلة مع بعضها البعض. اصدر مجلس البحرية الملكية في 14 نيسان مرسوم الغى ضريبة الاحترام، فاصبح تجار الولايات المتحدة معفوين منها بشرط شراء التراخيص البريطانية للمتاجرة مع الموانيء الفرنسية وحليفاتها. فازداد عدد السفن الأمريكية التي تتاجر مع امستردام. كان القنصل الفرنسي هناك يرسل تقارير عن السفن الأمريكية التي تحمل تراخيص البريطانية للتجارة مع امستردام. فيما لم تحصل السفن الأمريكية التي تتاجر مع هامبورغ على الترخيص البريطانية. وبدأت بريطانيا تحصل على واردات كبيرة من اصدار هذه التراخيص التي توسعت بشكل كبير، بالتجارة المرخصة إلى الموانيء الفرنسية وحليفاتها المحاصرة عكست بريطانيا لفائدتها مفهوم الحصار القانوني للحصول على الواردات المالية. قدر فرانك ميلفن مقدار التراخيص التي باعتها الحكومة البريطانية بالعام نفسه حوالي ثمانية عشر الف رخصة. استفادت بريطانيا من الواردات الكبيرة التي حصلت عليه نتيجة هذا المرسوم. اصبح هذا المتصدر معروف بشكل كبير، حتى أن الإمبراطور نابليون استجاب لنوع من الانجذاب نحوه. طلب تشامبانجي من بيتري معرفة صلاحيات ارمسترونج للدخول في مفاوضات بين البلدين لعقد معاهدة ثنائية لتعاون تجاري حر تضمن الولايات المتحدة الأمريكية استعادة السفن وحمولاتها التي تم احتجازها في فرنسا وحليفاتها. تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم دفع اي ضريبة لبريطانيا. لسوء الحظ أن ارمسترونج كتب مسودة قدمت إلى تشامبانجي قدمت إلى الإمبراطور نابليون، الذي رفضها طالب باستشاره الرئيس الامريكي. اصدر الإمبراطور نابليون قرار في 14 نيسان إعادة العمل بالتعاون الفرأنكو–امريكي دعم التجارة الحرة بين البلدين بشرط رفض الولايات المتحدة الأمريكية مراسيم مجلس البحرية الملكي البريطاني وأن تهمل الولايات المتحدة اي حصار تفرضه بريطانيا[41].

3 – تنصل فرنسا والولايات المتحدة عن تعهداتهما:

كانت الامال العريضة واضحة على ارمسترونج وتشامبانجي لعقد معاهدة تعاون تجاري بين فرنسا والولايات المتحدة. بيد أن المحادثات بينهما لم تجري بسلاسة ولم تتغير كثيراً عن ما كان سابقاً بالاخذ والعطاء. ابلغ سمث بالقليل من الرجاء والكثير من الحذر انه تجاهل في الحقيقة الاخطاء والجدل على ملاحظات بيتري في 14 نيسان عام 1811 للرد عليه بعد الصدق. بغض النظر بما يدور بعقل الإمبراطور

نابليون. تعهد الوزير الخارجية الأمريكي بعدم الالتزام التام بالالتفاف المرحلي وانه تعهد بالموافقة على مصادرة فرنسا للسفن الأمريكية سابقاً، بيد أن ضرورة اطلاق سراح جميع السفن الأمريكية التي لم يتم ادانتها بانتهاك المراسيم الفرنسية وتعويض ملاكها. كرر سمث هذا الأمر لبيتري بعد عدة ايام من رفض بيتري لاقتراحات ارمسترونج على ضرورة الغاء فرنسا مرسوم رامبوليت وتعويض الولايات المتحدة المتضررين منه. اصر السفير الأمريكي على اطلاق سراح فرنسا جميع الممتلكات الولايات المتحدة او تعويضهم. للمرة الأولى يجبر دبلوماسي أمريكي حكومته لاضافة التعويضات في مفاوضات المعاهدة واصبح هذا الموضوع حجر عثرة في تطور العلاقات الفرانكو – أمريكية وتسأل ارمسترونج عن مرسوم رامبوليت، الذي اقر الإمبراطور نابليون بمصادرة المزيد من السفن التجارية الأمريكية. فانفجر ارمسترونج غضباً بصعوبة اثبات دفع الولايات المتحدة تلك الضريبة من عدمه لكن الإمبراطور نابليون طالب الولايات المتحدة بتقديم اثباتات عدم الدفع. كان الإمبراطور نابليون يأمل في ترتيب لقاءات مع ارمسترونج عبر قنوات اخرى. تحير هوكيس ببرنارد مارت Hughes Bernard Maret (وزير خارجية فرنسا) (1763 – 1839) (تشرين الثاني 1811 – تشرين الثاني 1813) الوسائل التي اقترحها الإمبراطور نابليون بونابرت على المدى القريب. امر الإمبراطور الأخير بمراجعة بنود مسودة المعاهدة التي قدمها ارمسترونج وإعادة كتابة المسودة وفقا للمصالح الفرنسية. وعرضها على ارمسترونج لاخذ رأيه بها. اراد الإمبراطور نابليون التخلص من السفير الأمريكي، وصفه لا يمكن التعامل معه وغير متفاهم في القضايا العالقة بين البلدين. قرر الإمبراطور نابليون عزل توریاو وارسل بدله مبعوث خاص. بينما كان ارمسترونج وكادور يعملان على حل المشاكل العالقة بالمعاهدة. وجه الإمبراطور نابليون تعليماته إلى الماركيز دوموستير (مبعوث فرنسا الخاص إلى واشنطن) كان مارت يفضل ارسال بيتري إلى واشنطن لخبرته الكبيرة. ارسل ارمسترونج مذكرة في 10 تشرين الثاني عام 1811 إلى مارت رداً على رسالته السابقة، رفض فيها مقترحات مارت. فارسل الأخير مدير مكتبه كاونتربروبيت Contrepropet إلى الإمبراطور نابليون ابلغه الرد الأمريكي. فامر الإمبراطور نابليون بيع حمولات السفن الأمريكية المحتجزة في اسبانيا[42].

اتخذ الرئيس الأمريكي قرار انتقامي نفذ قانون الحظر التجاري اغلق الموانيء الأمريكية امام السفن الفرنسية. اشتكى المبعوث الفرنسي الخاص في واشنطن من ارمسترونج بسبب ارساله رسالة مشاكسة إلى واشنطن. بيد أن سمث امتعض بشكل كبير من الانتقاد بسبب تازم العلاقات بين البلدين وطلب الرئيس الأمريكي من سمث تغيير وجه العلاقات الأمريكية مع فرنسا. انتقد ارمسترونج عدم الغاء فرنسا مراسيم الحصار القاري واصدارها مراسيم انتقامية جديدة. وتم الاستيلاء على العديد من السفن التجارية الأمريكية، مما دفع الولايات المتحدة للاستيلاء على بعض السفن التجارية الفرنسية التي دخلت موانيئها ومثل تاريخ 21

تشرين الثاني نهاية الأمل لإقامة علاقات تجارية فرانكو– امريكية، إذ قرر ارمسترونج انهاء المحادثات بين البلدين رغم رغبة فرنسا للاستمرار فيها. حاول مارت مرة اخرى اقناع الإمبراطور نابليون لتجدي المفاوضات مع واشنطن دون جدوى. فاعلن الإمبراطور نابليون بعد يومين مرسوم رامبوليت، مما قضى على اي فرصة لإعادة الحوار بين البلدين. اصدر الإمبراطور نابليون في 23 تشرين الثاني مرسوم وسع صلاحية مرسومة السابق، الذي نص منع السفن التجارية الأمريكية الموجودة في الموانيء الفرنسية من المغادرة، فيما خولت المرسوم الجديد الذي سمي رامبوليت وزراة العدل والمالية والداخلية تنفيذه نص على مصادرة جميع السفن الأمريكية وحمولاتها المحتجزة وبيعها فوراً، يقدر كميات الحمولات المصادرة حوالي ثمانية وثلاثين حمولة سفينة تم مصادرتها في الموانيء الفرنسية بالاضافة إلى اربعة واربعون حمولات سفينة أي اسبانيا وهولندا والموانيء الأخرى الخاضعة لفرنسا في اوروبا. قال لي أن ستة واربعون سفينة أمريكية تم احتجازها في ميناء ليون وحده. عندها غادر السفير الامريكي باريس في بداية شهر حزيران، مما قطع كل امل لعقد معاهدة تعاون ثنائية بين البلدين. لم يستمر العمل بمرسوم رامبوليت إلا اسبوعين فقط، إذ اخبرت الدائرة الخارجية بوزارة الخارجية الفرنسية مستشار الإمبراطور نابليون بضرورة تعديل المرسوم ولحديثه لينظم عمل منح التراخيص تصدير من واستيراد للتجار الفرنسيين فقط، مما يمكنهم من تاجير السفن الأمريكية لنقل البضائع المستوردة والمصدرة من فرنسا وبالعكس[43]. سخر ارمسترونج في البداية من الكمية القليلة البضائع الأمريكية المرخص باستيرادها لفرنسا. ازداد حجم البضائع الأمريكية المصدرة لفرنسا. لعدم التزام لويس اخو الإمبراطور نابليون ملك هولندا بمراسيم الحصار القاري واستمراره بالسماح للبضائع البريطانية بالمرور عبر الموانيء الهولندية. قرر الإمبراطور نابليون في منتصف حزيران عزل اخيه لويس من عرش هولندا ضمها للإمبراطورية الفرنسية مباشرة لغلق ابواب اوروبا بوجه البضائع البريطانية والسماح للبضائع الأمريكية المرخصة بالمرور فقط. واصبح نظام التراخيص جزء اساسي من الحصار القاري، مما شجع ارمسترونج في 2 كانون الأول للطلب من مارت لتقديم مسودة معاهدة للتعاون الثنائي بين البلدين، بيد أن الأخير لم يقدم ذلك بسبب أنشغاله بموضوع زواج الإمبراطور نابليون فستفسر ارمسترونج من بانكني حول استعداد بريطانيا لالغاء مرسوم حصار فوكس. اجاب السفير الامريكي بأن وزارة الخارجية البريطانية لا ترغب الحديث عن الموضوع، مما جعل الدبلوماسية الأمريكية في لندن وباريس تصل إلى طريق مسدود في شتاء العام نفسه[44].

الاستنتاجات: توصل البحث إلى عدة استنتاجات منها:

1 – اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان عام 1793 حيادها عن الحروب الأوروبية. جاء رد بريطانيا انتقامياً، إذ اصدرت الحكومة البريطانية في حزيران عام 1793 مرسوم ينص بمصادرة سفن الدول المحايدة التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها.

فأرسلت الولايات المتحدة وفداً برئاسة جون جايJay John إلى لندن في عام 1795 لإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية لإنهاء التجاوز على السفن الأمريكية. فعقد البلدين معاهدة سلام وصداقة ضمنت حرية الملاحة للسفن الأمريكية. اعلنت فرنسا في عام 1797، مرسوم نص على احتجاز سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتعامل مع بريطانيا.

2 – تحسنت العلاقات الفرنسية – الأمريكية وعقد البلدين في 30 نيسان عام 1803 إتفاقية نصت على بيع فرنسا للولايات المتحدة الأمريكية مستعمرة لويزيانا بمبلغ خمسة عشر. ردت الحكومة البريطانية في كانون الثاني عام 1805 باصدار قرار خول الاسطول البريطاني للاستيلاء على سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها. مما اضر مصالح الولايات المتحدة لان اغلب تجارتها مع الموانيء الأوروبية تمر عبر الموانيء البريطانية.

3 – ظهرت مشكلة جديدة بين بريطانيا والولايات المتحدة تمثلت بهروب البحارة البريطانيين من اسطول بلادهم إلى الاسطول الأمريكي. دفعت الاسطول البريطاني يوقف الاسطول الأمريكي في عرض البحار للتفتيش عن البحارة الهاربين.

4 – ردت الولايات المتحدة الأمريكية في 22 آذار عام 1806 بإصدار الكونجرس الأمريكي قانون حظرالتصدير Act Embargo، حرم التجارة الأمريكية مع فرنسا وبريطانيا مما اضر بالتجارة الأمريكية التي انخفضت من 180 مليون دولار إلى 22 مليون دولار.

5– أرادت الولايات المتحدة التفاوض مع بريطانيا، فارسلت مبعوث خاص برئاسة وليم بنكني إلى لندن لإجراء مفاوضات توصلت في اواخر عام 1806 بعقد معاهدة بين البلدين تعهدت بأحترام حقوق التجار الأمريكان. بيد أن الرئيس جيفرسون رفض المعاهدة.

6– تدهورت العلاقات الأمريكية – البريطانية بسبب اعتداء سفينة ليوبارد Leopard البريطانية على سفية جيسابيك Chesapeake تسبب بقتل 20 بحار أمريكي. رفض الرئيس جيفرسون اعتذار أرسكين (السفير البريطاني في واشنطن). أعلنت بريطانيا محاصرة كل الساحل الأوروبي من جبال الالب إلى جبال برست في أذار عام 1806.

رد نابليون بونابرت في 21 تشرين الثاني عام 1806 بأصدار مرسوم برلين، فرض حصار على الجزر البريطانية ومنعالدول الأوروبية التعامل معها.

7 – اصدرت بريطانيا في 7 كانون الثاني عام 1807 قرار منع تجارة الدول المحايدة مع فرنسا، عدا التي تمر بالموانيء البريطانية لأخذ أذن بمتابعة الطريق إلى الموانيء الأوروبي. قررت بريطانيا في 11 تشرين الثاني عام 1807 مصادرة جميع سفن الدول المحايدة التي تتاجر مع فرنسا وحليفاتها.

8 – رد نابليون بونابرت في 17 كانون الأول عام 1807 بأصدار مرسوم ميلان نص على مصادرة أي سفينة تخضع لتفتيش الاسطول البريطاني او دفعت ضريبة إلى بريطانيا او مرت بالموانيء البريطانية.

9– تضررت التجارة الأمريكية إلى خسائر اقتصادية فادحة نتيجة المراسيم البريطانية والفرنسية، إذ انخفضت الصادرات الأمريكية في عام 1807 من 180 مليون دولار قبل فرض المراسيم البريطانية والفرنسية إلى 22 مليون دولار بعد فرض المراسيم. ردت الولايات المتحدة الأمريكية في الأول من آذار عام 1809 بألغاء قانون الحظر التجاري وأصدار قانون منع التعامل Non – Intercourse Act الموجه ضد فرنسا وبريطانيا مع بقاء حياد الولايات المتحدة بالحرب الدائرة بينهما. واعطى الكونجرس الرئيس الأمريكي حق إيقاف العمل بالقانون إذا اوقفت احدى الدولتين اعتدائاتها على السفن الأمريكية.

10 – اصدر الرئيس جيمس ماديسون في 23 آذار عام 1810 قرار حرم التجارة الأمريكية مع فرنسا ونص على مصادرة السفن الفرنسية التي تدخل الموانيء الأمريكية. اصدر الكونجرس الأمريكي في الأول من حزيران عام 1810 قانون حرم بموجبه سفن الاسطول البريطاني والفرنسي من الأقتراب من الموانيء الأمريكية.

11 – توترت العلاقات الأمريكية – البريطانية في حزيران عام 1811 اثر مهاجمة البارجة الأمريكية برزدنت President على السفينة البريطانية لتل بيلت Little Belt واسر بحارتها.

الهوامش:

([1]) هديل عبد الجواد حسن، النشاط الاقتصادي لولاية ميشيغان الأمريكية ومدنها (صناعة السيارات أنموذجاً 1896 - 1932)، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 6، لسنة 2022، ص 286.

([2]) سامي صالح الصياد، المذاهب البروتستانتية الأولى في الولايات الأمريكية البيوريتان إنموذجاً، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 1،ج 2، لسنة 2022، ص110.

([3]) James H. Robinson (Editor), Translations and reprints from European History, Vol. 2, Philadelphia: University of Pennsylvania, 1902, pp. 19-21. the original sources of

([4]) نسبة إلى شارل جميس فوكس Charles James Fox وزير الخارجية البريطاني ولد بمدينة لندن 24 حزيران 1749 تولى المنصب في 11 شباط 1806 توفي في 13 أيلول 1806. انظر: خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى 1789 – 1914)، طرابلس، 1998، صص 73 – 74.

([5]) Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz, The Growth and The Journal of Economic History , Vol. ,Fluctuation of the British Economy1790–1850 37 , No. 3 , September 1977 , pp. 798 – 799.

([6]) J. Knight, Britain against Napoleon,2013, pp 433–434.

([7]) Crozet Francois , Wars Sieges and Economic Change in Europe 1792-1815, Journal of Economic History, Vol. 244, NO. 4 , DECEMBER 1964 , P. 567.

([8]) محمد فؤاد شكري، الصراع بين البورجوازية والاقطاع 1789 – 1848، القاهرة، د. ت.، مجلد 2، ص99.

([9]) Eli Heckscher, The continental system: an economic interpretation, London,1922, pp. 266- 267.

([10]) لطفي جميل محمد ، (الحرب المنسية) حرب عام 1812 الحرب الأميركية البريطانية 1812 – 1815 ، دار البصائر، بيروت، 2012 ، ص 83.

([11]) Alexander Grab, Napoleon and the Transformation of Europe, London, 2003, pp. 29–30.

([12]) William M. Sloane, The Continental System of Napoleon, Political Science Quarterly, Vol. 13, No. 2, Jun 1898, pp. 213-214.

([13]) William M. Sloane, Op. Cit, p. 215.

([14]) James H. Robinson (Editor), Op. Cit, p. 26.

([15]) The Acts, Orders in Council, Great Britain 1793 - 1812, On Trade, Archived on the Wayback Machine, December 27, 2017.

([16]) Roger Knight, Britain against Napoleon, London, 2013, pp 402–403.

([17]) William M. Sloane, Op. Cit, p. 219.

([18]) Ibid, p. 448.

([19]) G. W. Daniels, American Cotton Trade with Liverpool Under the Embargo and Nonintercourse Acts, American Historical Review, Vol. 21,1991, p. 276.

([20]) The Acts, Orders in Council, Great Britain1793 - 1812, On Trade Archived on the Wayback Machine, December 27, 2017

([21]) Ibid, p. 569.

([22]) William M. Sloane, Op. Cit, p. 223.
([23]) J.M. Thompson, Napoleon Bonaparte, His rise and fall, 1951, pp. 235.

([24]) Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz,, Op. Cit, p. 805.

([25]) J. Knight, Op. Cit, p. 450.
([26]) J. Knight, Op. Cit, p. 451.
([27]) J. Knight, Op. Cit, p. 455.
([28]) William M. Sloane, Op. Cit, p. 228.
([29]) Gavin Daly, Napoleon and the City of Smugglers 1810–1814, Historical Journal, Vol. 50, No. 2, 2007,pp. 333-334.
([30]) Crozet Francois , Op. Cit, P. 569.
([31]) G. W. Daniels, Op. Cit, p. 279.
([32]) Gavin Daly, Op. Cit, p. 338.
([33]) Crozet Francois , Op. Cit, P. 573.
([34]) G. W. Daniels, Op. Cit, p. 280.
([35]) Frank Kafter and James Laux, Eds., Napoleon and his times, Londn, 1989, pp-179-180.

([36]) Eric A. Arnold, Napoleon's St. Cloud Decree, 3 July 1810: Text and Analysis, Proceedings of the Western Society for French History, 1998, Vol. 25, pp. 49–51.

([37]) Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz,, Op. Cit, p. 807.

([38]) Gavin Daly, Op. Cit, p. 341.
([39]) Alexander Grab, Op. Cit, p. 37.
([40]) Frank Kafter and James Laux, Eds., Op. Cit, p. 182.
([41]) Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz,, Op. Cit, p. 809.
([42]) Eli Heckscher, Op. Cit, p.276.
([43]) Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz,, Op. Cit, p. 810.
([44]) James H. Robinson (Editor), Op. Cit, p. 40.

List of sources and references:

1 - Arthur D. Gayer, W. W. Rostow and Anna Jacobson Schwartz, The Growth and Fluctuation of the British Economy1790–1850, The Journal of Economic History , Vol. 37 , No. 3 , September 1977 .
2 - Alexander Grab, Napoleon and the Transformation of Europe, London, 2003.
3 - European History, - Crozet Francois , Wars Sieges and Economic Change in Europe 1792-1815, Journal of Economic History, Vol. 244, NO. 4 , DECEMBER 1964 .

4 - Eric A. Arnold, Napoleon's St. Cloud Decree, 3 July 1810: Text and Analysis, Proceedings of the Western Society for French History, 1998, Vol. 2.
5 - Eli Heckscher, The continental system: an economic interpretation, London,1922.

6 - Frank Kafter and James Laux, Eds., Napoleon and his times, Londn, 1989.

7 - Gavin Daly, Napoleon and the City of Smugglers 1810–1814, Historical Journal, Vol. 50, No. 2, 2007.
8 - G. W. Daniels, American Cotton Trade with Liverpool Under the Embargo and Nonintercourse Acts, American Historical Review,1991, Vol. 23.

9 - Hadeel Abdel-Gawad Hassan, The Economic Activity of the American State of Michigan and Its Cities (The Automobile Industry as a Model 1896 -1932), Tikrit Journal of Humanities, Volume 29, Issue 6, for the year 2022.

10 - James H. Robinson (Editor), Translations and Reprints from the original sources of Philadelphia: University of Pennsylvania, 1902, Vol. 2.

11 - J. Knight, Britain against Napoleon,2013.

12 - J.M. Thompson, Napoleon Bonaparte, His rise and fall, 1951.

13 - Khader Khader, The Development of International Relations from the French Revolution to the Beginning of the First World War 1789-1914), Tripoli, 1998.

14 - Lutfi Jamil Muhammad, (The Forgotten War) The War of 1812 The American-British War of 1812-1815, Dar Al-Baseer, Beirut, 2012.

15 - Mohammed Fouad Shukri, The Struggle between the Bourgeoisie and Feudalism 1789-1848, Cairo, Dr. T., Volume 2.

16 - Roger Knight, Britain against Napoleon, London, 2013.
17 - Sami Salih al-Sayyad, The first Protestant sects in the American states, the Puritans as a model, Tikrit Journal for Human Sciences, Volume 29, Issue 1, Volume 2, for the year 2022.

18 - The Acts, Orders in Council, Great Britain 1793 - 1812, On Trade, Archived on the Wayback Machine, December 27, 2017.

19 - William M. Sloane, The Continental System of Napoleon, Political Science Quarterly, Vol. 13, No. 2, Jun 1898.